

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

دلالة أبنية الأفعال

"دراسة في نماذج مختارة من الأحاديث
الأربعين النووية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

*- إشراف الدكتور:

- علي بلول

*- إعداد الطالبتين:

- دقعة نزيهة

- حورية مختاري

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- علي زيتونة مسعود
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- علي بلول
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- سليم حمدان

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ-2021م/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي 25 وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي 26 وَاخْلُ الْعُقَدَةَ مِنْ لِسَانِي 27 يَفْقَهُوا

﴿ قَوْلِي 28 ﴾

* سورة طه *

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿... لئن شكرتم لأزيدنكم...﴾ سورة إبراهيم (7)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بناءً على كل ما سبق ، فإننا نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان

إلى الأستاذ المشرف "علي بلول"

على متابعته لمراحل إنجاز هذا البحث

والشكر موصول لأصحاب الأفكار النيرة أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

الذين تولوا تدريسنا وأناروا طريقنا بتوجيهاتهم الرشيدة وآرائهم السديدة

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

إهداء

إلى من كَلَّتْ أُنَامِلُهُمْ لِيَقْدُمُوا لَنَا لِحِظَّةِ سَعَادَةٍ

إلى من حَصَدُوا الْأَشْوَاكَ لِيَمْهَدُوا لَنَا طَرِيقَ الْعِلْمِ

إلى نَبْعِ الْحَنَافِ وَرَمَزِ الْحُبِّ وَالْعَطَاءِ

إلى من أَظْهَرُوا لَنَا مَا هُوَ أَجْمَلُ مِنَ الْحَيَاةِ

إلى الْوَالِدِينَ الْكَرِيمِينَ

وَالْإِخْوَةَ وَالْأَخْوَاتِ إِلَى كُلِّ مَنْ تَذَوَّقْنَا مَعَهُمْ

أَجْمَلَ اللَّحْظَاتِ مِنَ الزَّمَلَاءِ وَالزَّمِيلَاتِ، إِلَى مَنْ سَعَدْنَا بِرَفَقَتِهِمْ طَبِيلَةَ مَشْوَارِنَا

إلى مَنْ سَرَّنَا مَعَهُمْ عَلَى دَرَبِ النِّجَاحِ

إلى مَنْ تَبَقَّى صُورَتُهُمْ فِي عَيُونِنَا

إلى كُلِّ هَوَّلَاءِ

وَكُلِّ مَنْ يَجْبُنَا بِصَدَقِ نَهْدِي ثَمْرَةَ هَذَا الْجُهْدِ .

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله الفتح العليم الممتن على نبيه ومصطفاه بالفتح المبين، بأن جعل لغتنا لغة القرآن وكلاماً لأهل الجنان، علم الإنسان ما لم يعلم، علم آدم الأسماء كلها وألهمه المنطق واشتقاق الكلم، فالفق الألسنة ومفرّقها بين الأمم، نزل القرآن بلسان عربي مبين، وله الحمد بإرسال نبيه الهادي الأمين، بخير يد وأقوم دين، سيّدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وصحبه الغر الميامين، أما بعد:

تعد اللغة العربية لغة متفردة عن غيرها من اللغات، ولهذا فضّلها الله سبحانه وتعالى وأنزل بها كتابه المبين، كما أنّها لغة الإعجاز والبيان، هذا ما جعلها تحظى باهتمام الدارسين خاصة في الدراسات اللغوية على مرّ الأزمان المتعاقبة، مما جعلها تستحوذ على اهتمام كبير من الكتاب، حيث كرسوا لها العديد من الدراسات لأجل البحث في خباياها وأسرارها، فمن العلوم التي اقتصت بدراستها علم الصّرف: الذي يبحث في بنية الكلمة المفردة ويوضح حروفها الأصلية والمزيدة والمجردة، وما يطرأ عليها من تغييرات.

فالصّرف من أهم الدراسات، مما جعله يستحوذ على اهتمام كبير من الكتاب حيث كرسوا له العديد من الدراسات، فكانت فكرة البحث في موضوع الأبنية الصّرفية المختلفة ودلالاتها، ولهذا أردنا الخوض فيه بحثاً عن الدلالات المتحقّقة من تلك الأبنية، فكانت دراستنا موسومة بـ: "دلالة أبنية الأفعال-دراسة في نماذج مختارة من الأحاديث الأربعين النووية-"

ولمّا كان ميدان هذا العلم يتمثّل في البحث في كيفية صياغة أبنية المفردات العربية وهي "الأسماء المتمكّنة والأفعال المتصّرفة"، والبحث عن أحكام بنيتها من حيث التّجرد والزيادة كانت مواضيع التصريف دراسة طويلة ومتشعبة، اقتصرنا في بحثنا هذا على قسم منها وهو: دراسة الأبنية الصّرفية.

وقد اخترنا الأحاديث الأربعين النووية مجالاً لهذه الدراسة، لأنه يعدّ أهم الشّواهد في استنباط اللغة ومعاييرها بعد القرآن الكريم، لأنها تتميز بالفصاحة والبلاغة، وتتوفر على عدد كبير من الأبنية الصّرفية التي تغطي غالبية الاستعمالات اللغوية العربيّة.

وكان سبب اختيارنا لهذا البحث والإقبال عليه، أن علم التصريف لم ينل ما ناله قرينه علم النحو من عناية الدارسين، إضافة إلى شغفنا بهذا العلم الذي يبحث في جذور وأصول الكلمات العربية .

وسبب اختيارنا للأحاديث الأربعين النووية مجالاً لهذه الدراسة ، يعود- كما سبق التذكير- للمكانة التي تحتلها من تشريف في التشريع بعد كلام الله " القرآن الكريم"، ولأنها محصورة العدد وقليلة، فقد شملت الدراسة معظمها، ومن الأسباب أيضا أن دراسة الصّرف ودلالاته تعد أساساً في فهم العلوم اللغوية المختلفة، بالإضافة إلى قلة الدراسات السابقة التي خاضت في هذا المجال، مقارنة بما حظي به القرآن الكريم والنثر والشعر من دراسة، فكان البحث في هذا الجانب محاولة وسعياً للإجابة عن تساؤلات وإشكالات أهمّها: ما مدي تواتر أبنية الأفعال المزيدة والمجرّدة في الأحاديث الأربعين النووية، وما علاقة هذه الأبنية بالدلالة ؟

وللوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، كانت الإجابة بخطة فرضتها طبيعة الموضوع ، فقسمنا البحث إلى مقدمة يتلوها مدخل وفصلان وخاتمة.

تناولنا في المدخل التعريف بعلم الصرف ودلالة الأبنية الصرفية، ثم التعريف بالأحاديث الأربعين النووية ثمّ التعريف بالإمام النووي وبالنماذج المختارة من هذه الأحاديث. أما الفصل الأول ف جاء بعنوان: "دلالة أبنية الأفعال المجرّدة في النماذج المختارة" وينقسم بدوره إلى مبحثين، الأول بعنوان: "دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المجرّدة في النماذج المختارة"، أما الثاني فكان بعنوان: "دلالة أبنية الأفعال الرباعية المجرّدة في النماذج المختارة".

وأما الفصل الثاني، فتمحور حول: "دلالة أبنية الأفعال المزيدة في النماذج المختارة" وينقسم بدوره إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول: "دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في النماذج المختارة" والثاني: "دلالة أبنية الأفعال الرباعية المزيدة في النماذج المختارة".

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهجين الوصفي والإحصائي المستندين على التحليل، من خلال وصف أبنية الأفعال ودلالاتها الصرفية، ووصف النماذج المختارة والتعريف بها، واستخراج الأفعال في النماذج المختارة وتصنيفها وربطها بالدلالة.

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه، فنذكر منها:

- متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي.

- الوافي في شرح الأربعين النووية، للدكتور مصطفى ديب البغا، ومحي الدين مستو.

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.

- شذى العرف في فن الصرف، لأحمد الحملوي.

- معجم المصطلحات الصرفية، على جميل السامرائي .

أما الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه، فمن أهمها:

- عدم توفر دلالات بعض الأفعال التي تتدرج ضمن الأوزان والصيغ المدروسة.

- عدم القدرة على الوصول إلى الدلالة الحقيقية لبعض الأفعال، وذلك راجع إلى إهمال هذه الأفعال في كتب الشروحات.

- صعوبة التعامل مع النصوص المقدّسة، كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إلا بسند ودليل صحيح.

وفي ختام كل هذا نرجو أن نكون قد كشفنا ولو بالقليل عن جوهر ولب الموضوع والشكر موصول إلى كل من كان له الإسهام في إنجاز هذا العمل المتواضع، ولأساتذتنا الأفاضل، ونخص بالذكر أستاذنا المشرف: "على بلول" الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في إتمام هذا العمل ووصوله إلى الحالة التي هو عليها.

وفي الأخير نسأل الله جل في علاه أن يبارك هذا الجهد، وأن يجعله زادا فكريا وثقافيا لكل مثابر في سبيل البحث والمعرفة.

مداخل

أولاً: التعريف بعلم الصّرف

لقد بذل الباحثون والعلماء العرب جهوداً معتبرة، لوضع قواعد وضوابط تحفظ ألسنة المتكلمين باللّغة، فدرسوا اللّغة من جميع جوانبها، تجنّباً للتّحريف واللّحن والوقوع في الخطأ ومن ثمة نشأ علم النّحو الذي من غاياته تقنين وتعيد اللّغة ودراسة ظواهرها التّركيبية وهذا ما أدّى إلى ظهور علوم أخرى تصبو إلى نفس الهدف، كعلم الدّلالة والمعجم، وعلم الصّرف، هذا الأخير الذي كانت موضوعاته متّصلة بمسائل النّحو اتّصالاً لصيقاً. وكانت معظم العلوم اللّغوية موسومة بعلوم العربية، غير أنّها استقلّت عن بعضها فيما بعد نتيجة نشاط حركة البحث والتّأليف، واتّجاه الدّراسات نحو التّخصّص الدّقيق، وكان علم الصّرف من بينها، والذي انحصرت غايته في دراسة بنية الكلمة، وقد شاع هذا العلم في استعمالات اللّغويين بمصطلحين اثنين، وهما: "التّصريف والصّرف"، فاهتمّوا بهذا العلم اهتماماً كبيراً، وأفردوا له فصولاً في كتبهم، وألّفوا حوله مُصنّفات كثيرة، وهنا سنحاول أن نبيّن مفهوم الصّرف لغة واصطلاحاً .

1- تعريف الصّرف:

أ. لغة: جاء في لسان العرب: "والصّرف ردُّ الشّيء عن وجهه، والصّرف: أن تصوّر إنساناً عن وجهه يُريدُهُ إلى مصّرفٍ غير ذلك، والصّرف فضل الدّرهم على الدّينار والدّينار عن الدّينار، لأنّ كلّ واحدٍ منهما يُصّرف عن قيمة صاحبه والصّرف النّقلُ والحيلة..."¹

ب. اصطلاحاً: عرفه "ابن جنّي" بقوله: "التّصريفُ إنّما هو أن تذهب إلى الكلمة الواحدة فتصّرفها على وجوه شتّى"²، ونفهم من خلال هذا التّعريف أنّ الكلمة الواحدة يُمكن أن نستخرج منها عدّة اشتقاقات، نحو قولنا: دخل، يدخل، داخل... وغيرها من الاشتقاقات

¹ - لسان العرب، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993 م، ج2، باب: الصاد (ص، ر، ف) ص: 17 .

² - المصنف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي لكتاب التصريف للإمام عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جنّي تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار المعارف العمومية، القاهرة . مصر، ط1، 1954 م، ج1، ص3 .

فعلم الصّرف يُعنى بالتّغيير الذي يطرأ علي بنية الكلمة وما يلحقها من بنى جديدة فنقول مثلاً: (دخل) فعل من بنية الماضي، أمّا (يدخل) فهو من المضارع، و(ادخل) فعل من بنية الأمر، وهذا ما ذهب إليه ابن جنّيفي تعريفه السّابق. لكن هذا التّغيير لا يطرأ علي بنية الكلمة وأحوالها من الماضي إلي المضارع فقط، بل هناك أحوال أخرى كالجمع وغيره، كما سنرى لاحقاً.

وعلم الصّرف يبيّن كيفية تأليف الكلمة المفردة بتبيان وزنها، وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها، وما يعرض لذلك من تغيير أو حذف، وما في الكلمة من أصل وزيادة، ونوضح هذا من خلال مثال بسيط، وهو كلمة (استخراج)، فمن خلال علم الصّرف ننتهي إلى أنّ:

1. الحروف الأصلية في هذه الكلمة هي (الخاء ، الرّاء ، الجيم).
2. التّركيب الأصلي لهذه الكلمة هو (خَرَجَ) بفتح جميع الحروف .
3. الوزن المجرّد لها هو (فَعَل) بفتح جميع حروفه .
4. الحروف المزبّدة فيها هي (الهمزة ، السّين ، التّاء) .
5. الوزن المزيد لها هو (استعمل)، فنقول: استخراج.

2. فائدة علم الصرف:

تعتبر دراسة علم الصّرف دراسة تمنع الخطأ في الكلمات العربية، كما أنّها تقي من اللّحن في ضبط صيغها، وتساعد علي معرفة الأصلي من حروف الكلمات والزوائد¹. يقول ابن جنّي: "وهذا من القَبيلِ مِنَ العِلْمِ، أعني التّصريفِ يَحْتَاجُإِلَيْهِ جَمِيعُ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ أَمَّ حَاجَةَ وَبِهِمْ إِلَيْهِ أَشَدُّ فَاقَةً، لِأَنَّهُ مِيزَانُ العَرَبِيَّةِ، وَبِهِ تَعْرِفُ أُصُولُ كَلَامِ العَرَبِ مِنَ الزَّوَائِدِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، وَلَا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الاِشْتِقَاقِ إِلاَّ بِهِ، وَقَدْ يُؤَخَذُ جُزْءٌ مِنَ اللُّغَةِ كَبِيرٌ بِالْقِيَاسِ وَلَا يُوصَلُ إِلَى ذَلِكَ إِلاَّ مِنْ طَرِيقِ التّصْرِيفِ"².

¹ - الصرف، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد - العراق، 1991 م، ص: 18.

² - المرجع نفسه، ص: 18.

فعلم الصّرف يفيد في القدرة على النطق بالكلمة العربية، كما وُضعت ونطق بها العرب من قبل، ويساعد على فهم مادة التُّراث اللُّغوي العربي.

ولهذا كان ينبغي أن يتقدّم علم التّصريف على غيره من علوم العربية، لأنّ معرفة الشّيء في نفسه قبل أن يتركّب ينبغي أن تكون مقدّمة على معرفة أحوالها التي تكون له بعد التّركيب.

وكما سبق الذّكر، فإنّ لعلم الصّرف أهمّية كبيرة عند اللُّغويين، لأنّ له دوراً في معرفة قواعد اللُّغة، التي تمكّن من فهم اللُّغة التي نزل بها القرآن الكريم، ويحدث عدم الفهم إذا لم نلم بهذه القواعد.

كما أنّ هذا العلم يقوم بدراسة مستوي الكلمة، نظراً إلى أنّ الكلمة هي مادّة أو موضوع هذا العلم، فهو يقوم بدراستها من حيث بنيتها وصيغتها فيحلّها، ويضبطها لتؤدّي ووظيفتها في النّشاط اللُّغوي، وتتحقّق القدرة على صياغة مفردات اللُّغة، خاصّة إذا دعت ضرورة التّعبير أن يأتي باسم الفاعل أو باسم المفعول أو بالمضارع أو الأمر أو باسم الزّمان أو التّثنية أو الجمع، وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور، إذ يقول: "التّصريف أشرفُ شطريّ العربيّة وأغمّضهما. فالذي يبيّن شرفه احتياج جميع المُشتغلين باللُّغة العربيّة من نحويّ ولُغويّ إليه أيّما حاجة لأنّه ميزان العربيّة..."¹.

فلا تقلّ أهمّية هذا العلم عن باقي العلوم العربية، لأنّ أهمّيته تتجلّى في معرفة أحوال الكلام وما يلحق بهذا الأخير من زيادة وبيان، ما يكون فيه أصلاً وما يطرأ عليه من تغييرات في أبنيته كما سبق الذّكر في التّعريف الاصطلاحي لهذا العلم، أي أنّ قيمة وأهمّية علم الصّرف تكمن في كشفه عن الكلمة ودراستها خارج سياق الجملة والتّركيب، وبالتالي نفهم أنّ الكلمة المفردة هي المرتكز الأوّل لهذا العلم، وهذا ما يؤكده جُلّ علماء العربية في

¹ - التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، ط6، (د.ت)، ص: 10.

تعريفهم للصّرف أو التّصريف، فمادة الصّرف الأولباذن هي الكلمة المفردة الخارجة عن التّركيب لأنّ ما خالف الكلمة كان كلامًا .

ومن ثمّة، فإنّ القول بأن علم الصّرف له دور كبير في معرفة قواعد اللّغة التي بدورها تُمكن من فهم اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم يحيل إلى أنّ هذا العلم قد حافظ على القرآن الكريم واللّسان العربي من اللّحن والتّزييف شأنه شأن النّحو، كما يمكن نلتمس أهميّة أخرى، وهي أنّ علم الصّرف يوصلنا إلى معرفة دقيقة للاشتقاق الذي يمكن اعتباره أحد الأبواب المهمّة لهذا العلم، وبالتالي فهو يُوسّع اللّغة عن طريق الاشتقاق.

وعليه نقول: إنه لا يمكن الاستغناء عن الصّرف في الدّرس العربي، وفي الدّرس اللّغوي علي وجه الخصوص .

ثانيا: التعريف بالأحاديث الأربعين النووية

1. الأربعون النووية:

متن الأربعين النووية "الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام"، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين بن مري بن حسين النووي المتوفي سنة (676هـ) رحمه الله تعالى هو متن مشهور، اشتمل على اثنين وأربعين حديثًا محذوفة الإسناد في فنون مختلفة من العلم، كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث، لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات.

فرغ المؤلف من تأليفها ليلة الخميس التاسع والعشرين من جمادي الأول سنة (668هـ)، ولم يشتهر كتاب في الأربعين مثل اشتهار الأربعين النووية، قال في كشف الظنون : "وقد اعتنى العلماء بشرحه وحفظه فكثرت شروحه، ثم ذكر جملة منها، كما تكلم عن شروح الأربعين عامة".¹

¹- الدليل إلى المتون العلمية، الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1

2 - أصل المتن :

أصله مجلس أملاه الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح المتوفي سنة (643هـ) رحمه الله تعالى سماه "الأحاديث الكلية" جمع فيه الأحاديث التي يقال: أن مدار الدين عليها، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة بلغت (26) حديثاً .

ثم إن الإمام النووي أخذ هذه الأحاديث وزاد عليها تمام (42) حديثاً، وسمى كتابه بـ "الأربعين"، واشتهرت هذه الأربعون التي جمعها وكثر حفظها ونفع الله بها.¹

3 - طبقات وشرح الأربعين النووية :

أ - طبقاته : طبع هذا المتن عدة مرات من أهم هذه الطبقات ما يلي :

• طبعة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة (1395هـ) ومعها الأحاديث التي زادها الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى.

• طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة (1401هـ) شرح غريبها ومشكل ألفاظها وحققها الشيخ رضوان محمد رضوان.

• طبعة مؤسسة الرسالة بيروت سنة (1402هـ) ضبط ألفاظها وشرح معانيها الشيخ محيي الدين مستو، وغيرها

ب - شروح الأربعين النووية : تعددت شروحات الأربعين النووية وتباينت، نستعرض منها :

• " الأربعين النووية وشرحها "، تأليف صاحب المتن الإمام النووي رحمه الله تعالى.

• شرح ابن دقيق العيد للعلامة تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي ابن وهب المصري القشيري الشهير بابن دقيق العيد .

• شرح العلامة الشيخ نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي المتوفي سنة (716هـ) رحمه الله تعالى، واسمه "التعيين في شرح الأربعين".² نشرته

¹ - المرجع السابق ، ص : 249.

² - المرجع نفسه ، ص : 249 - 252.

مؤسسة الريان في بيروت والمكتبة الملكية في مكة المكرمة سنة (1419هـ) بتحقيق
الشيخ أحمد حاج محمد عثمان في مجلد¹، وغيرها.

ثالثاً . ترجمة الإمام النووي :

1 . اسم النووي ونسبه:

هو أبو زكريا يحيى، ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحيى شرف بن مري بن
حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي .²

وكان هناك من يزعم أن نسبه "الحزامي" إلى حزام أبي حكيم الصحابي، وقد صحح
ذلك النووي نفسه، فقد ذكر - رحمه الله - أن بعض أجداده كان يزعم أنها نسبة إلى حزام أبي
حكيم الصحابي رضي الله عنه، قال وهو غلط.

وأما لقبه فقد لقب بمحيي الدين، وكان يكره أن يلقب به تواضعاً لله تعالى وأن الدين
حي ثابت دائم غير محتاج إلى من يحييه، حتى يكون حجة قائمة على من أهملها ونبذها قال
اللخمي: "وصح عنه-النووي- أنه قال : لا أجعل في حلّ من لقبني محيي الدين".³

2. مولده ونشأته :

في العشر الأوسط المحرم، وقيل في العشر الأول سنة 631 هـ ولد بنو الإمام النووي
وعاش في كنف أبيه ورعايته، وكان أبوه في دنياه مستور الحال، مباركا له في رزقه، فنشأ
النووي في ستر وخير وبقي يتعيش في الدكان لأبيه مدة، كما يقول الحافظ الذهبي، وكان الله
قد أعده منذ طفولته وصباه لحمل عبء الوراثة النبوية في العلم والورع والصلاح، وهذا ما
أشار إليه بعض الصالحين الكبار إذ قال : أنه حين ولد كُتِب من الصادقين.⁴

¹ - المرجع السابق ، ص : 249-252.

² - أعلام المسلمين 10 الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين، عبد

الغني الدقر، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4، 1415 هـ . 1994 م، ص : 20.

³ - المرجع نفسه، ص : 20-21.

⁴ - المرجع نفسه، ص : 22-23.

ويثبت ذلك أنه لما بلغ من العمر سبع سنين، كان نائماً ليلة السابع والعشرين من رمضان بجانب والده، فانتبه نحو نصف الليل.

يقول والده: وأيقظني، وقال: يا أبتى، ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار؟ فاستيقظ أهله جميعاً فلم نر كلنا شيئاً، قال الوالد: فعرفت أنها ليلة القدر.¹

ولما بلغ عشر سنين جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن. واتفق أنه في سنة نيف وأربعين وستمئة، مر بقرية نوى الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي المشهور بولايته، فرأى النووي وهو ابن عشر سنين، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، يقول الشيخ ياسين: فوقع في قلبي محبته، فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به، وقلت له: هذا الصبي يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلان ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام.²

3. شيوخه:

للإمام النووي . رحمه الله . شيوخ كثر تلقى عنهم فنونا كثيرة كالفقه واللغة وعلوم الحديث وسائر العلوم، نذكر منهم: قاضي القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر التقليسي الشافعي توفي بالقاهرة سنة (672 هـ) رحمه الله، فخر الدين المالكي أبو العباس أحمد بن سالم المصري النحوي توفي سنة (664 هـ) رحمه الله، الإمام جمال الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي توفي بدمشق سنة (672 هـ) رحمه الله³ أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، توفي عام 668 هـ رحمه الله، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي، توفي بمصر أوائل

¹ - المرجع السابق، ص: 23.

² - المرجع نفسه ، ص : 23.

³ - المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، للإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شفيق دمج دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1408 هـ . 1988 م، ص : 38-40.

سنة (668هـ) رحمه الله ، الحافظ اللغوي أبو البقاء النابلسي الدمشقي توفي سنة (663هـ) رحمه الله ، شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي توفي سنة (654هـ) ، أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الربيعي الأربلي¹، وغيرهم.

4. تلاميذه :

من أبرز تلاميذه، الشيخ علاء الدين بن العطار، الشيخ شمس الدين بن النقيب، العلامة شمس الدين جعوان، الشيخ شمس الدين القماح، الحافظ جمال الدين المزي، قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، العلامة رشيد الدين الحنفي، المحدث أبو العباس بن فرج الإشبيلي².

5. مؤلفاته :

ألف الإمام النووي في علوم شتى: في الفقه، والحديث، وشرح الحديث، والمصطلح واللغة والتراجم، وغير ذلك، وتمتاز مؤلفاته بالوضوح وصحة التعبير وانسيابه بسهولة وعدم التكلف من أهم مؤلفاته:

الروضة (روضة الطالبين وعمدة المفتين)، مختصر الشرح الكبير للرافعي، شرح صحيح مسلم سماه بالمنهاج، قريب من حجم الروضة، شرح المهذب سماه بالجموع³، منهاج الطالبين، في مختصر المحرر للرافعي⁴، تهذيب الأسماء واللغات، مجلدان ضخمان⁵ مختصر التنبيه، كتب منه ورقة واحدة ، المسائل المنثورة، وهي المعروفة بالفتاوي، الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام.⁶

¹ - المرجع السابق، ص : 40.

² - المرجع نفسه ، ص : 52.

³ - المرجع نفسه، ص : 54-55.

⁴ - المرجع نفسه، ص : 57.

⁵ - المرجع نفسه، ص : 60.

⁶ - المرجع نفسه، ص : 64 . 65.

6 . أخلاقه وعبادته :

ما كان ينام الليل إلا أقلّة، وإذا غلبه النوم استند إلى الكتب لحظة ثم انتبه، قال عنه الذهبي : " وضرب به المثل في إكبابه على طلب العلم ليلا ونهارا وهجر النوم إلا عن غلبة وضبط أوقاته بلزوم الدرس أو كتابة أو مطالعة أو التردد على الشيوخ، حتى أنه إذا مشي في الطريق كان يشغل في تكرار ما يحفظ أو يطالع ما يحتاج إلى مطالعة وكان - رحمه الله - قوي المدرك حاضر البديهة تتثال عليه المعاني انثيالا وقت الحاجة إليها، وكان عميق الفكرة بعيد الغوص لا يكتفي بدراسة ظواهر الأمور، بل يذهب إلى أعماق أغوارها".
وقد أجمع كل من كتب عن الإمام النووي - رحمه الله - أنه كان رأسا في العبادة والزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعديد من الخصال الحميدة.¹

7 . وفاته:

عزم النووي، رحمه الله، على زيارة القدس، فأخبر تلميذه ابن العطار بذلك، فزار القدس ثم عاد إلى نوى، ومرض عقب زيارته وهو في بيت والده، وكان قبل سفره إلى نوى قد رد الكتب المستعارة من الأوقاف جميعها، وعاده تلميذه ابن العطار، فلما كانت ليلة الثلاثاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمئة للهجرة فارق الدنيا ولحق بالرفيق الأعلى.²

رابعاً- النماذج المختارة

✓ النموذج الأول : والذي يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي الحديث الأول " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ "

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ - تذكرة الحفاظ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ج1، دار الكتب العلمية : بيروت . لبنان، (د.ط) (د.ت) ص : 1473.

² - خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، الإمام الحافظ يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله، حققه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، ج1، مؤسسة الرسالة، (د.ط) (د.ت)، ص : 20.

يقول: ((إنما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يُصيّبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) . رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصحُّ الكتب المصنّفة.¹

✓ النموذج الثاني: والذي يقابله الحديث الثاني في متن الأربعين النووية من الأحاديث النووية الصحيحة، للإمام النووي " الإسلام والإيمان والإحسان "

عن عمر رضي الله عنه أيضاً قال: ((بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طَـعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فأنته يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العرّاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البُنْيَانِ، ثمّ انطلق فلبث ملياً ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)) رواه مسلم.³

¹ - متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي، (د.ط.)، (د.ت)، ص 01 .

² - المصدر نفسه ، ص : 01.

³ - المصدر نفسه، ص 01.

✓ النموذج الثالث: يقابله الحديث الثالث في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية

الصحيحة، للإمام النووي "أركان الإيمان ودعائمه العظام "

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان)) رواه البخاري ومسلم.¹

✓ النموذج الرابع: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة

للإمام النووي الحديث الرابع " أطوار خلق الإنسان وخاتمته "

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ . وهو الصادق المصدوق : ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بطنِ أمِّه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)) رواه البخاري ومسلم.²

✓ النموذج الخامس : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة

للإمام النووي الحديث الخامس " إبطال المنكرات والبدع "

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : ((مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ)) رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: ((مَنْ عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ)).³

¹ - المصدر السابق، ص : 02 .

² - المصدر نفسه، ص : 02.

³ - المصدر نفسه، ص : 02.

✓ النموذج السادس: والذي يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث السابع " الدين النصيحة " .
عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الدِّينُ النصيحة، قلنا: لِمَنْ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))
رواه مسلم.¹

✓ النموذج السابع : يقابله الحديث الثامن في متن الأربعين النووية من الأحاديث النووية الصحيحة، للإمام النووي " حرمة المسلم "
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى)) رواه البخاري ومسلم.²

✓ النموذج الثامن : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النووية الصحيحة الحديث التاسع، للإمام النووي "مانهيتكم عنه فاجتنبوه"
عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله تعالى عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم؛ فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم)) رواه البخاري [رقم: 25 ومسلم [رقم: 22].³

✓ النموذج التاسع : يقابله الحديث العاشر في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي "الطيب الحلال شرط القبول "

¹ - المصدر السابق ، ص : 03.

² - المصدر نفسه ، ص : 03.

³ - المصدر نفسه ، ص : 03.

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، وَقَالَ تَعَالَى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ " ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثُ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ ! يَا رَبِّ ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. [رقم : 1015].¹

✓ النموذج العاشر: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة للإمام النووي، الحديث الحادي عشر " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك "

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: ((دَعِ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ)) رواه الترميذي [رقم: 2518 والنسائي [رقم: 5711 وقال الترمذي حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ²

✓ النموذج الحادي عشر: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث الخامس عشر "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا".

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمِتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا)) رواه البخاري [رقم: 6018 ومسلم [رقم: 47].³

✓ النموذج الثاني عشر: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث السادس عشر " لا تغضب ولك الجنة "

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي، قَالَ: ((لَا تَغْضَبْ)) فَرَدَّدَ مَرَارًا

¹ - المصدر السابق، ص : 4.

² - المصدر نفسه، ص : 4.

³ - المصدر نفسه، ص : 5.

قال: ((لا تغضب)) .رواه البخاري.[رقم : 6116].¹

✓ النموذج الثالث عشر : يقابله الحديث السابع عشر في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي " عُمُومُ الإِحْسَانِ " عن أبي يعلى شَدَّاد بن أوس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِيُحَدِّدَ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُرِجَ ذَبِيحَتَهُ)) رواه مسلم.[رقم : 1955].²

✓ النموذج الرابع عشر : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث الثامن عشر " تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ " عن أبي ذر جُنْدَب بن جُنَادَةَ وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ)) رواه الترمذي وقال: ((حديث حسن))، وفي بعض النسخ: ((حسن صحيح)).³

✓ النموذج الخامس عشر : يقابله الحديث التاسع عشر في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي " عون الله تعالى وحفظه ونصره وتأنيده " عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت: خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال لي: ((يا غلام! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدَهُ تَجَاهُكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)) رواه الترمذي. وفي رواية غير الترمذي: ((احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في

¹ - المصدر السابق ، ص : 5.

² - المصدر نفسه، ص : 5.

³ - المصدر نفسه، ص : 6.

السُّدَّة، واعلم أنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أنَّ النَّصْرَ مع الصبر، وأنَّ الفَرْجَ مع الكَرْبِ، وأنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا))¹.

✓ النموذج السادس عشر : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة للإمام النووي الحديث الحادي والعشرون " الاستقامة والإيمان "

عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك؟

قال: ((قل آمنْتُ بالله، ثم استقم)) رواه مسلم.²

✓ النموذج السابع عشر : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث الثاني والعشرون " طرق الجنة "

عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ، فقال : ((أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتَ رَمَضَانَ، وَأَحَلَلْتَ الْحَلَالَوَحَرَّمْتَ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قال : نعم)) رواه مسلم ومعنى حرَّمتُ الحرام : اجتنبته، ومعنى أحللتُ الحلال : فعلته معتقداً حله³.

✓ النموذج الثامن عشر: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام النووي الحديث الرابع والعشرون " تحريم الظلم "

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ أَنَّهُ قَالَ : ((يا عبادي ! إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلته بينكم مُحَرَّماً، فلا تظالموا، يا عبادي! كلُّكم ضالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتَهُ، فاستهدوني أهدِكُمْ، يا عبادي! كلُّكم جائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتَهُ فاستطعموني أَطْعَمْكُمْ، يا عبادي! كلُّكم عارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتَهُ، فاستكسوني أَكْسُمْ، يا عبادي ! إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فاستغفروني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا

¹- المصدر السابق ، ص : 6.

²- المصدر نفسه ، ص : 6.

³- المصدر نفسه، ص : 7.

عبادي ! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضْرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عَبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ،¹ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عَبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عَبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنِّي عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عَبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلِيحَمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ((رواه مسلم.²

✓ النموذج التاسع عشر : يقابله الحديث السادس والعشرون في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة، للإمام النووي " الإصلاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَدْلُ فِيهِمْ "

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتَعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ لَا، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمْيِطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)) رواه البخاري ومسلم.³

✓ النموذج العشرون: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة للإمام النووي الحديث السابع والعشرون "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ"

عن النّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَكَرِهَتْ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)) رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((جئتُ تسألُ عن البرِّ والإثمِ ما قلتُ: نعم ! قال: استفت قلبك، البرُّ ما اطمأنت إليه النفس واطمأنَّ إليه القلبُ والإثمُ ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك))، حديث حسنروي في مسندي

¹- المصدر السابق ، ص : 7.

²- المصدر نفسه ، ص : 7.

³- المصدر نفسه، ص : 8.

الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن¹.

✓ النموذج الواحد والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة

للإمام النووي الحديث الثامن والعشرون " لزوم السنّة واجتتاب البدع "

عن أبي نجیح العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله! كأنها موعظة مودّع فأوصنا، قال: ((أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم فسيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة)) رواه أبو داود والترمذي، وقال: ((حديث حسن صحيح))².

✓ النموذج الثاني والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة

للإمام النووي الحديث التاسع والعشرون " أبواب الخير ومسالك الهدى".

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت : يا رسول الله! أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويُباعدني عن النار، قال: ((لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه؛ تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ثم تلا: ((تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلْغِيْلْمُونَ)) ثم قال: ((ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: ((رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد))، ثم قال: ((ألا أخبرك بملاك ذلك كله))؟ قلت: بلى يا رسول الله! فأخذ بلسانه، وقال: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا))، قلت: يا نبيّ الله! وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ((ثكلتك أمك! وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ؟)) رواه الترمذي وقال:

¹ - المصدر السابق ، ص : 8.

² - المصدر نفسه ، ص : 9.

1. ((حديث حسن صحيح)).¹

✓ النموذج الثالث والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة

للإمام النووي الحديث الثلاثون " حدود الله تعالى وحرّماته "

عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ الله تعالى فرض فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها)) حديث حسن، رواه الدار قطني وغيره.²

✓ النموذج الرابع والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية

الصحيحة للإمام النووي الحديث الحادي والثلاثون : " حقيقة الزهدِ وثمراته "

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : ((جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! دلّني على عمل إذا عملته أحبّني الله وأحبّني الناس، فقال: ((ازهد في الدنيا يُحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يُحبّك الناس)) حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.³

✓ النموذج الخامس والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية

الصحيحة، للإمام النووي الحديث الرابع والثلاثون " إزالة المنكر فريضة إسلامية "

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ رأى منكم منكراً فليُغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعفُ الإيمان)) رواه مسلم.⁴

✓ النموذج السادس والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث

الصحيحة، للإمام النووي الحديث الخامس والثلاثون "أخوة الإسلام وحقوق المسلم "

¹ - المصدر السابق ، ص : 9.

² - المصدر نفسه ، ص : 10.

³ - المصدر نفسه، ص : 10.

⁴ - المصدر نفسه، ص : 11.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرّات، بحسب امرئ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)) رواه مسلم.¹

✓ النموذج السابع والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة للإمام النووي الحديث السادس والثلاثون " جَوْعُ الْخَيْرِ "

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال : ((مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشَّيْتَهُمُ الرَّحْمَةَ، وَحَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) رواه مسلم بهذا اللفظ.²

✓ النموذج الثامن والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة للإمام النووي الحديث الثامن والثلاثون "وَسَائِلُ الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَنَيْلُ مَحَبَّتِهِ"

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحَبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ)) رواه البخاري.³

¹- المصدر السابق ، ص : 11.

²- المصدر نفسه، ص : 11.

³- المصدر نفسه، ص : 12.

✓ النموذج التاسع والعشرون : يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة الحديث التاسع والثلاثون " إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان " ((عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) حديث حسن، رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما.¹

✓ النموذج الثلاثون: يقابله في متن الأربعين النووية من الأحاديث الصحيحة للإمام النووي الحديث الأربعون " اغتنامُ الدنيا للفوزِ بالآخرة" عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ((أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك)) رواه البخاري.²

¹ - المصدر السابق ، ص : 12.

² - المصدر نفسه ، ص : 13.

الفصل الأول

دلالة أبنية الأفعال المجردة في النماذج المختارة

. المبحث الأول : دلالة الفعل الثلاثي المجرد

. المبحث الثاني : دلالة الفعل الرباعي المجرد

الفصل الأول: دلالة أبنية الأفعال المجردة في النماذج المختارة.

المبحث الأول : دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المجردة في النماذج المختارة

للفعل الثلاثي المجرد ثلاث صيغ صرفية في الزمن الماضي: (فَعَلَ، وَفَعَلَ، فَعُلَ) ويتفرع عن هذه الأبنية في زمن المضارع أبنية صرفية أخرى، وهي على الأوزان الآتية: فَعَلٌ: (يَفْعَلُ، يَفْعُلُ) - فَعَلَ: (يَفْعَلُ، يَفْعُلُ)¹ أولاً : البناء فَعَلَ : مضارعه يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ وَيَفْعُلُ قال الرّضي : اعلم أن باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه².

- فَعَلَ يَفْعَلُ : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، ك ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَبَاعَ يَبِيعُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَقَى يَقِي، وَطَوَى يَطْوِي ، وَفَرَّ يَفِرُّ، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَأَبَرَ النخل يَأْبُرُهُ، وَهَنَأَ يُهْنِئُ، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَسَّيْتُ بمعنى وعد³ يستعمل هذا البناء " فعل يَفْعَلُ " لدلالات عدة منها ، الطلب والمجيء والمضيء والحركة والقطع⁴.

- فَعَلَ يَفْعُلُ : بالفتح فيهما الاثنتين، ك فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَسَعَى يَسْعَى، وَوَضَعَ يَضَعُ، وَيَفْعَ يَفْعَعُ، وَوَهَلَ يُوْهَلُ، وَأَلَهَ يَأْلَهُ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ⁵، يستخدم هذا البناء للدلالة على معان مختلفة منها، الإيذاء والصوت والقطع والفتح والمنع والإبعاد والحفظ والذهاب⁶.

¹ - التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، ط1، 2004 م، ص : 27.

² - شرح شافية بن الحاجب، ابن الحاجب الرضي محمد الحسن الاستراديدي، ج1 ، تح محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1975م، ص : 382.

³ - شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحماوي ، دار الفكر العربي . بيروت . ط1 ، 1999، ص: 16 . 17.

⁴ - كتاب سيبويه وشروحه، خديجة الحديثي، دار التضامن، بغداد ، ط1، 1386هـ - 1967م، ص: 382.

⁵ - شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحماوي ، ص : 17.

⁶ - كتاب سيبويه وشروحه، خديجة الحديثي، ص : 386 . 387.

- فَعَلَ يَفْعُلُ : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ، ك نَصَرَ يَنْصُرُ، وَقَعَدَ يَئْجُدُ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ، وَبَرَأَ يَبْرُؤُ، وَقَالَ يَقُولُ، وَغَزَا يَغْزُو، وَمَرَّ يَمُرُّ،¹ له دلالات عدة مختلفة منها : الطلب ، والأخذ والعطاء والحركة والسير والاعتداء والانتهاز والصوت والتحصيل والرفعة²، وقد ورد هذا البناء في عدد من الأحاديث، منها:

- النموذج الثاني : ((... فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيَصَدِّقُهُ ...))

وهو حديث عظيم جدا، يشتمل على شرح الدين كله، ولهذا قال النبي ﷺ: " هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " بعد أن شرح درجة الإسلام، ودرجة الإيمان، ودرجة الإحسان فجعل ذلك كله ديننا.³

وقد ورد في هذا الحديث، الفعل "يَسْأَلُهُ" من الفعل "سَأَلَ يَسْأَلُ" من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بصيغة المضارع المفرد، وهو من الأفعال الدالة على الطلب، لكن هنا الغاية تتعدى الطلب إلى الإخبار، لأن السؤال معلوم لدى السائل والمسؤول، فكان الغرض هنا تعليم المسلمين أمر دينهم .

- النموذج الثالث : ((بُنِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ ...))

يفيد الحديث أن الإسلام عقيدة، فلا ينفع عمل دون إيمان، كما أنه لا وجود للإيمان دون عمل.⁴

وهنا نجد الفعل "بُنِيَ" من الفعل "بَنَى"، ورد على صيغة الماضي المبني للمجهول حيث لم يرد في هذا السياق للدلالة على المعنى الظاهري، بل أُورِدَ للدلالة على معنى النظام الذي يقوم عليه الدين الإسلامي.

¹ - شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملوي ، ص : 16.

² - كتاب سيبويه وشروحه ، خديجة الحديثي ، ص 381 . ص 382 .

³ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1429هـ . 2008 م، ص : 75 .

⁴ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا والدكتور محيي الدين مستو، دار المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع . دمشق . حلبوني ، ط2 ، 1431هـ . 2010 م ، ص : 23.

أي بيان عظم شأن هذه الخمس، وأنَّ الإسلام مبنيٌّ عليها، وهو تشبيه معنويٌّ بالبناء الحسي، فكما أنَّ البنين الحسي لا يقوم إلاَّ على أعمدته، فكذلك الإسلام إنّما يقوم على هذه الخمس، والاختصار على هذه الخمس لكونها الأساس لغيرها، وما سواها فإنَّه يكون تابعاً لها.¹

- النموذج الثامن : ((... ما نهيتكم عنه فاجتنبوه...))

هذا الحديث من جوامع كلمه . ﷺ . فيه وجوب اتباع أمره والتسليم لما جاء به من غير معارضة، وأن الطاعة بقدر الاستطاعة، وفيه تحذير من الوقوع بما وقعت فيه الأمم السابقة، فأدى ذلك إلى هلاكها. قال النووي: "هو من قواعد الإسلام".²

أفاد الحديث أن الحج يجب في العمر مرة واحدة على من توفرت له أسبابه وتهيأت له سبله، وملك النفقة اللازمة.³

ورد الفعل (نهيتكم) من الفعل (نهى يَنْهِي)، أوردَ للدلالة عن على المنع، أي منع الفاعل مفعوله عن أمر ما، فالفاعل هنا هو الرسول ﷺ ومفعوله هم عامة من المسلمين والمؤمنين.

إن التقيد بامثال الأمر بالاستطاعة دون النهي؛ وذلك أنَّ النهي من باب المتروك وهي مستطاعة، فالإنسان مستطيعٌ ألاَّ يفعل.⁴

- النموذج السادس : ((... قلنا : لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله...))

يستفاد من الحديث : أن النصيحة دين وإسلام، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول، النصيحة فرض كفاية.¹ وليست فرض عين، لكنها يجب تؤخذ بعين الاعتبار ولا

¹ - فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتنمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، (د.ط)، (د.ت)، ص: 36-35.

² - قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان ، ط1 7142 هـ . 2000 م، ص : 104.

³ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو، ص: 78.

⁴ - فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتنمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، ص : 59-60.

تترك، وخير النَّاس من ينصح غيره بالخير دائماً، وهي تدخل في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن النصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه، ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه، فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة.²

ورد الفعل (قلنا) من الفعل (قال يقول)، وهو من باب (فعل يفعل)، تكرر ذكره مرتين في الحديث نفسه، علماً أن الفعل (قال) ورد في كل الأحاديث الأربعين النووية، جاء في هذا النموذج على صيغة الماضي للجمع المخاطب وللمفرد المذكر، وهو من أبرز الأفعال التي تدرج في هذا الباب ودل على الإعطاء، لأنه يحمل معنى القول والمنح والإعطاء حيث يجعل المتلقي ينتظر خطاباً، فهو يدل على منح كلامي من المخاطب إلى المخاطب من المتكلم إلى المتلقي.

- النموذج العاشر: ((... دَعَّ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ ...))

هذا الحديث من جوامع الكلم، ومن الحكم النبوية البليغة، فهو بكلماته القليلة قعد قاعدة عظيمة في ديننا الإسلامي، وهي ترك الشبهات والتزام الحلال المتيقن، ولذا قال ابن حجر الهيتمي في نهاية شرحه له: ((هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، واصل في الورع الذي عليه مدار المتقين، ومنج من ظلم الشكوك والأوهام المانعة من نور اليقين)).

- يرشدنا الحديث إلى أن نبني أحكامنا وأمور حياتنا على اليقين، الحلال والحق والصدق

طمأنينة ورضا، والحرام والباطل والكذب ريبة وقلق ونفور.³

ورد الفعل (دَعَّ) جاء على صيغة الأمر المفرد من الفعل (وَدَعَّ يُوَدِّعُ)، وقد ورد هذا الفعل في الحديث بمعنى: دفع الشك وكل شيء لا تطمئن له الأنفس وعدم الأخذ به؛ أي الأمر بترك ما يرتاب المرء فيه ولا تطمئن إليه نفسه، ويحدث قلقاً واضطراباً في النفس، وأن

¹ - الوافي في شرح الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، مصطفى ديب البغا ومحبي الدين مستو، ص: 46.

² - المرجع السابق، ص: 46.

³ - المرجع نفسه، ص: 85، 92.

يصير إلى ما يرتاح إليه قلبه وتطمئن إليه نفسه .¹

- النموذج الحادي عشر: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت))

إن العمل بما عرّفناه من مضمون الحديث بالغ الأهمية، لأنه يحقق وحدة الكلمة ويؤلف بين القلوب، ويذهب الضغائن والأحقاد، ذلك أن الناس جميعا يحاور بعضهم بعضا وغالبهم ضيف أو مضيف، فإن أكرم كل جار جاره، وكل مضيف ضيفه، صلح المجتمع واستقام أمر الناس، وسادت الألفة والمحبة، ولاسيما إذا التزم الكل أدب الحديث، فقال حسنا أو سكت.²

ورد الفعل (فليقل) وجاء على صيغة الأمر المفرد من الفعل (قال يقول)، وهو من أبرز الأفعال التي يمكن أن تتدرج في هذا الباب، والفعل (قال) دل على الإعطاء - كما سبق التذكير - لأنه يحمل معنى القول والمنح والبوح، حيث يجعل المتلقي ينتظر خطابا ولهذا قد دل على منح كلامي من المخاطب إلى المخاطب.

أي إذا أراد أن يتكلم فليفكر، فإن ظهر أنه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر أن فيه ضرراً وشكاً فيه أمسك .³

- النموذج السادس عشر: ((قل آمنت بالله، ثم استقم))

هذا الحديث من بديع جوامع الكلم التي اختص بها رسول الله ﷺ، فهو مع اختصاره قد جمع أصول الإسلام للسائل في كلمتين : الإيمان، والاستقامة، ومن المعلوم أن الإسلام توحيد وإطاعة، فالتوحيد حاصل بآمنت بالله، والطاعة حاصلة بالاستقامة، إذ هي امتثال كل مأمور واجتناب كل محظور، ويدخل في ذلك عمل القلب والبدن من الإيمان والإحسان والإسلام.

يرشد الحديث إلى الأمر بالاستقامة على التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وحرص

¹- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 66.

²- الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا، محيي الدين مستو، ص : 109.

³- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 73.

الصحابة على تعلم دينهم والمحافظة على إيمانهم¹.

ورد الفعل (قل) من الفعل (قال) من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) جاء على صيغة الأمر للمفرد المذكر للدلالة على المنح، أي أمره أن يستقيم هو ومن معه، وأن لا يتجاوزوا ما أمرهم الله به، وهو الطغيان، وأخبرهم أنه بصير بأعمالهم.

- النموذج الثالث عشر : ((... فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة...))

في الحديث الحث على الرحمة والشفقة بالحيوان، والإسلام له السبق في هذا الميدان قبل جماعات الرفق بالحيوان التي أنشئت حديثاً في أوروبا وغيرها، والإنسان يئن من الظلم الواقع عليه في مجتمعاتهم، كما فيه النهي عن المثلة بالإنسان بعد قتله دون وجه حق².

وهنا نجد الفعل (قتلتم) من الفعل (قَتَلَ يَقْتُلُ)، والفعل (ذبحتم) من الفعل (ذبح) (يذبح)، وقد امتنع الفعلان عن أن يدللا على ما وُضع للدلالة عليه في الأول (الأصل)، بل انصرفا إلى دلالة أخرى فرضها السياق أي أن الفعلين قد شُحنا بدلالة جديدة خلافا للظاهر. فالسياق رد الفعلين (قتل وذبح) من الدلالة على الإيذاء إلى الدلالة عن الامتناع عن الإيذاء، أي بإحسان القتلة والذبحة، وإحداد الشفرة وإراحة الذبيحة، وهذا مثال من أمثلة إيقاع الإحسان عند قتل الإنسان المستحق للقتل وذبح الحيوان، وذلك بسلوك أسهل الطرق التي يكون بها إزهاق النفس من غير تعذيب³.

- النموذج التاسع عشر : ((... كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة))

هذا الحديث يُفيد إنعام الله تعالى على الإنسان بصحة بدنه وتمام أعضائه، وأن عليه شكر الله كل يوم على كل عضو منها، وأن من الشكر، عمل المعروف، وإشاعة الإحسان ومعونة المضطر، وحسن المعاملة، وإسداء البر، ودفع الأذى، وبذل كل خير إلى كل إنسان، بل إلى كل مخلوق، وهذا كله من الصدقات المتعدية⁴.

¹ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، ص : 158، 155.

² - قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، ص : 157.

³ - فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 77.

⁴ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، ص : 203.

وهنا نجد أن الفعل (تطلع) ورد على صيغة المضارع المفرد المؤنث من الفعل (طَلَعَ - يَطْلُع) من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ)، وهي بنية تدل على البروز والظهور.

أي أن تصبح في كل يوم فتعدل بين اثنين إذا حصل خصومات ونزاعات بين اثنين، ثم جئت وفصلت بينهما بالصُّلح وسوِّيت النزاع بينهما، وأقنعتهما ورَضِيَ كل منهما عن الآخر وألّفت بين قلوبهما هذه صدقة عظيمة.¹

وورد أيضا الفعل (تَعَدَّل) من الفعل (عَدَلَ يَعْدِلُ) من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)، للدلالة على المطاوعة، أي تصلح بينهم، والإصلاح بين الناس من أفضل القربات وجزاؤه الأجر العظيم من الله عزَّ وجل .

وورد الفعل (تُعِين) من الفعل (عَوَّنَ يَعْينُ) للدلالة على المطاوعة بمعنى يعينه في مركوبه، سواء كانت دابة أو سيارة، تُعِينه إذا كان عاجزا أو ضعيفا ، فتحمله أو ترفعه عليها أو ترفع متاعه الذي معه على الدابة أو السيارة ، وتساعده على حمله ووضعه في مكانه كذلك إذا احتاج إلى إنزال متاعه تساعده ، كل هذا صدقة منك عليه، فأنت لم تعطه مالا لكنك أعطيته الإعانة .² وساعدته في قضاء حاجته في حمله أو حمل متاعه على دابته أو سيارته، بل ويتعدى الأمر ذلك إلى مساعدته في حمل متاع أو نقله أو تبديله في بيته أو أي مكان آخر على أن يكون أمرا مباحا غير منهي عنه شرعا.

- النموذج الثالث والعشرون : ((... وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان ...))

يفيد الحديث الأمر باتباع الفرائض والتزام الحدود، واجتتاب المناهي، وعدم الاستقصاء عما عدا ذلك رحمة بالناس.³

¹ - المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الدار الأثرية للنشر والتوزيع ، ط 1432 هـ . 2011م ، ص : 214.

² - المرجع نفسه ، ص : 214 . 215.

³ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحبي الدين مستو، ص : 228.

وقد ورد الفعل (سكت) في الماضي المفرد المذكر من (سكت يسكت)، وهي بنية تدل على الاستقرار أي استقرار النفس وعدم الكلام، فهناك مواضع في الحياة السكوت فيها أولى وأبلغ، والكلام فيها قد ينجر عنه ما لا يحمد عقباه، والسكوت في هذا النموذج يدخل في باب التيسير على الناس وعدم تحميلهم ما لا يطيقونه.

فهناك أمور لم يأت النصُّ عليها في الكتاب والسنة، فلا يُشغل الإنسان نفسه في البحث والسؤال عنها، وذلك مثل السؤال عن الحجّ أفي كلّ عام الذي أنكره الرسول ﷺ على السائل.¹

- النموذج الرابع والعشرون: ((ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس)).

اشتمل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين من وصايا النبي ﷺ :

الأولى : الزهد في الدنيا وأنه سبب في نيل محبة الله تعالى لعبده.

والثانية : في الزهد فيما في أيدي الناس، وأنه سبب في الحصول على محبة الناس وتقديرهم.²

وجدنا الفعل (ازهد) ورد في صيغة الأمر المذكر من الفعل (زَهَدَ يَزْهَدُ) دل على الثبات والاستقرار والسكينة، أي سكينة النفس واستقرارها، والزهد هو انشغال العبد بعبادة ربه وعدم مشاحنة الناس ومخاصمتهم في أمور الدنيا التي تولّد البغضاء والكراهية، وإذا أراد الإنسان العيش سعيدا السعادة الحقيقية، يترك السعي وراء الدنيا فهي فانية، ويسعى وراء الآخرة، فهي الدار الباقية، وهي سبيل رضا الله ومحبته لعبده.

أي أنّ محبة الله عزّ وجلّ تُحصَلُ بالزهد في الدنيا، وأحسن ما قيل في بيان المراد بالزهد في الدنيا ترك الإنسان كلّ ما يشغله عن الله.³

¹ ينظر: الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو ، ص : 128 - 129.

² المرجع نفسه، ص : 229.

³ ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، ص : 131.

- النموذج الخامس والثلاثون: ((...أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره...)).

ورد الفعل (يظلمه) من الفعل (ظلم)، والفعل (يخذله) من الفعل (خذل)، والفعل (يكذبه) من الفعل (كذب)، والفعل (يحقره) من الفعل (حقر)، جاءت كل هذه الأفعال على صيغة المضارع المفرد للمذكر الغائب، حيث دلت على المطاوعة، فهو يخبرنا بخلاف ما هو ظاهر وما هو موجود في الواقع، فإذا كان المؤمنون إخوة، أمروا فيما بينهم بما يوجب تآلف القلوب واجتماعها، ونهوا عمّا يوجب تنافر القلوب واختلافها، فإن الأخ من شأنه أن يوصل إلى أخيه النفع، ويكف عنه الضرر، أيضا خذلان المسلم لأخاه، فإنّ المؤمن مأمور أن ينصر أخاه، أيضا لا يحدث المسلم أخاه بحديث هو كاذب فيه، أي كذب المسلم لأخيه، فلا يحل له أن يحدثه فيكذبه، بل لا يحدثه الا صدقا، كذلك احتقار المسلم لأخيه المسلم، وهو ناشئ عن الكبر، فالمتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال، وإلى غيره بعين النقص فيحتقرهم ويزدريهم، ولا يرهّم أهلا لأن يقوم بحقوقهم، ولا أن يقبل من أحد منهم الحق إذا أورده عليه.¹

- النموذج السابع والعشرون: ((...ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة...)).

يرشد الحديث إلى:

- أن الجزء من جنس العمل.
- الترغيب في الإحسان إلى العباد.
- الحث على المسارعة للتوبة من الذنوب والخطايا.
- الحث على الاهتمام بكتاب الله تعالى.
- فضل الجلوس في بيوت الله لمدارسة العلم.²

¹ الجامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الامام زين الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين، ص: 723-724.

² قواعد وفوائد الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، ص: 324.

في هذا الحديث نجد الفعل (ستر) ورد في صيغة الماضي المفرد المذكر وتكرر مرتين في الحديث نفسه، وقد دل الفعل ستر في هذا الموضع على الإخفاء والكتمان، بمعنى أن المسلم لا يفضح أخاه المسلم إذا أخطأ، بل يستره وفي الستر فضل وأجر عظيم، وفي هذا إشارة أيضا إلى عدم الجهر بالمعصية، والسعي إلى قضاء المصالح بالكتمان والستر والسر.

أي إخفاء أو كتمان العيب وعدم إظهاره، فمن كان معروفاً بالاستقامة وحصل منه الوقوع في المعصية نُوصِحَ وسُترَ عليه، ومن كان معروفاً بالفساد والإجرام، فإنَّ السترَ عليه قد يهون عليه إجرامه، فيستمر عليه ويتمادى فيه، فالمصلحة في مثل هذا عدم الستر عليه؛ ليحصل له العقوبة التي تزجره عن العود إلى إجرامه وعدوانه.¹

- النموذج الثامن والعشرون : ((...فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها...))

يفيد الحديث:

- عِظَمَ قدر الولي، لكونه خرج من تدبير نفسه إلى تدبير ربه تعالى، ومن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله له، وعن حوله وقوته بصدق توكله .

- أن لا يحكم لإنسان أذى وليا ثم لم يعالج بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده، بأنه يسلم من انتقام الله تعالى له، فقد تكون مصيبته في غير ذلك، مما هو أشبه عليه، كالمصيبة في الدين مثلا.²

وهنا نجد الفعل (يبطش) الذي ورد في صيغة المضارع المفرد المذكر من الفعل (بطش)، فالبطش تلازمه القوة وتكون فيه الغلبة والتفوق، وقد دلت هذه البنية على الإيذاء أي كلما كان المؤمن قويا في إيمانه بالله سخر له الله قوة في إيذاء عدوه والتفوق عليه، أي أن الله يسدده في سمعه وبصره ويده ورجله.

¹- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، ص : 143.

²- الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغاومحيي الدين مستو، ص : 342.

ويكون المعنى : أن يوفَّق هذا الإنسان فيما يسمع ويبصر ويمشي ويبطش، وهذا أقرب، أن المراد : تسديد الله تعالى العبد في هذه الجوارح .¹

ثانياً: البناء فَعَلَ يَفْعَلُ: بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع ، كَفَرَحَ يَفْرَحُ وَعَلِمَ يَعْلَمُ ، وَوَجَلَ يَوْجَلُ ، يَبَسَ يَبْسُ ، وَخَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ يَهَابُ ، وَغَدَى يَغْدَى ، ...
ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخُلُوءُ، والألوان والعيوب² ومن دلالات هذا البناء أيضاً: الدلالة على الصفات الجسمية والصفات الاجتماعية الخلقية والصفات الاجتماعية النشاطية، والصفات العقلية الذهنية، والصفات العاطفية والصفات المكانية، والصفات الزمانية والصفات النظامية والصفات الإدراكية الحواسية، والصفات اللونية وقد وردت هذه الصيغة في:

- النموذج الرابع: ((... فوالله الذي لا إله غيره أن أحكمم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وأن أحكمم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)).

أشار هذا الحديث النبوي إلى مراحل نمو الجنين في الرحم، ولم يكشف علم التشريح وعلم الأجنة عن هذه المراحل إلا في العصر الحديث، وهو إعجاز علمي ظاهر في القرآن الكريم والسنة النبوية .³

ورد في هذا النموذج الفعل (يعمل) وجاء في صيغة المضارع المفرد الغائب، وقد تكرر أربع مرات، فالعمل نشاط اجتماعي فردي يحقق لنا منفعة عامة، وقد أُورد الفعل (عمل) للدلالة على الصفات الاجتماعية النشاطية، أي بذل جهد بدني أو ذهني في سبيل

¹ - ينظر: شرح الأربعة النووية، محمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1425هـ . 2004م ، ص 408 :

² - شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملوي ، ص : 16.

³ - الوافي في شرح الأربعة النووية، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو، ص : 34.

تحقيق أمر فيه منفعة أو مضرة، حيث ذكر العمل الصالح (فعل الخير الذي جزأوه دخول الجنة)، والفعل الذي يناقضه (الوقوع في الإثم) الذي يؤدي بصاحبه إلى النار والعياذ بالله. ففي الحديث دليل على عدم القطع بدخول الجنة أو النار، وإن عمل سائر أنواع البر، أو عمل سائر أنواع الفسق، وعلى أن الشخص لا يتكل على عمله ولا يعجب به، أي فيما يظهر له من صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها، لأنه لا يدري ما الخاتمة.¹

- النموذج الثاني عشر: ((لا تغضب)).

أفاد الحديث: على حرص المسلم على النصيحة والتعرف على وجوه الخير، والاستزادة من العلم النافع والموعظة الحسنة. كما أفاد: على الحث على الإقلال من القول، والإكثار من العمل، والتربية بالقوة الحسنة.²

في هذا الحديث نجد الفعل (تغضب) من الفعل (غَضِبَ)، وقد جاء في صيغة الأمر المفرد المذكر، وقد أوجدت هذه البنية للدلالة على الصفات العاطفية، فالغضب قد يكون عاطفة سلبية في ظاهر استعمالها، وقد يكون عاطفة محمودة كما جاءت في هذا الحديث محملة بدلالة إيجابية، أي ما كان لله تعالى: بسبب التعدي على حرمان الدين³ من تحدي عقيدة أو تهجم على خُلق أو انتقاص عبادة، أو كان بسبب النيل من نفس مسلم أو عرضه أو ماله، فهو في هذه الحالة خلق محمود، وسلوك مطلوب.⁴ قال تعالى: ((قَاتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزَّهُمْ وَيُنصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ، وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ))⁵.

- النموذج الثامن عشر: ((... فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ...))

- في الحديث دليل على وجوب مساءلة الله تبارك وتعالى في كل ما يحتاج إليه الإنسان من مصالح دينه ودنياه لأن الخير كله بين يديه.

¹ - الأربعون النووية وشرحها، الإمام مُحدِّث الشام مُحْيِي الدِّينِ يَحْيَى بن شَرَفِ النَّوَوِيِّ، (د.ط.)، (د.ت.)، ص: 49.

² - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو، ص : 116.

³ - المرجع نفسه ، ص : 115.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه ، ص : 115.

⁵ - التوبة : [15 . 14] .

- في الحديث دليل على أهمية القلب لأن الأصل في التقوى والفجور القلوب، فإذا استقام القلب استقامت الأعضاء كلها، وإذا فجر فسدت الجوارح كلها.
- في الحديث إشارة إلى أن الخير والفضل كله من الله، يتفضل به على عباده من غير استحقاق، والشر من عند أنفسهم ، كما في الحديث إشارة إلى محاسبة النفس والندم على الذنوب.¹

وقد ورد هنا الفعل (يحمد) من الفعل (حمد) جاء في صيغة المضارع المفرد المذكر للدلالة عن الصفات الاجتماعية والخلقية، حيث حُملت هذه الدلالة لما في حمد الله من تعداد نعمه، فهو نشاط ملازم للعبادة وكمال الأخلاق.

أي أن المراد : من وجد ذلك في الدنيا، فإنه يكون حينئذ مأمورا بالحمد لله على ما وجده من جزاء الأعمال الصالحة الذي عجل له في الدنيا كما قال: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))² ويكون مأمورا بلوم نفسه على ما فعلت من الذنوب التي وجد عاقبتها في الدنيا.³

وإن كان المراد من وجد خيرا أو غيره في الآخرة، كان إخبارا منه بأن الذين يجدون الخير في الآخرة يحمدون الله على ذلك، وأن من وجد غير ذلك يلوم نفسه حين لا ينفعه اللوم، فيكون الكلام لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخير.⁴

- النموذج العشرون : ((... وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ))

يرشد الحديث إلى:

- التخلق بكمكارم الأخلاق، لأن حسن الخلق من أعظم خصال البر.
- قيمة القلب في الإسلام واستفتاؤه قبل العمل.

¹- قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، ص : 221.

²- النحل : [97] .

³- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين ص : 530.

⁴- المرجع نفسه، ص : 531.

- إن الدين وازع ومراقب داخلي، بخلاف القوانين الوضعية، فإن الوازع فيها خارجي.
- إن الدين يمنع من اقتراف الإثم، لأنه يجعل النفس رقيبة على كل إنسان مع ربه بخلاف القانون، فإنه يحكم النفس من خارجها فقط، ويحتاج إلى المراقبة التي قد يتمكن من التخلص منها والتحايل عليها، وما إلى ذلك.¹

وهنا نجد الفعل (كَرِهَتْ) من الفعل (كَرِهَ) جاء في صيغة الماضي المفرد، أُوردت هذه البنية للدلالة على الصفات العاطفية .

فالكره عاطفة سلبية في ظاهر استعماله، لكنها حملت دلالة إيجابية ومحمودة، وهي الكره والبغض في الله، أي : إشارة إلى أن الإثم ما أثر في الصدر حرجا، وضيقا، وقلقا واضطرابا، فلم ينشرح له الصدر، ومع هذا فهو عند الناس مستنكر، بحيث ينكرونه عند اطلاعهم عليه، وهذا أعلى مراتب معرفة الإثم عند الاشتباه، وهو ما استنكر الناس على فاعله وغير فاعله.²

وقد يأتي مضارع البناء فَعِلَ مكسور العين " يَفْعِلُ " والألفاظ العربية التي تقع ضمن هذا البناء محدودة ومحصاة، قال ابن عصفور في ذلك : " وشذَّ عن فَعِلَ شيء فجاء مضارعه على يَفْعِلُ بكسر العين نحو : (نَعِمَ يَنْعِمُ) و(حَسِبَ يَحْسِبُ) و(وَمِقَ يَمِيقُ) و(وَرِثَ يَرِثُ) و(وَوَلِيَّ يَلِي) و(وَوَرِعَ يَرِيعُ وَوَرِعَ يَرِيعُ) و(وَوَعِمَ يَعِمُ)..."³

هذا ولم يرد إلا فعلا واحدا من هذا البناء في الأحاديث الأربعين النووية، وذلك في :

- النموذج الرابع : ((...فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وأن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب...))

¹- الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحيي الدين مستو، ص : 209.

²- المرجع نفسه ، ص : 574.

³- الممتع في التصريف ، ابن عصفور علي بن مؤمن ، تح فخر الدين قياوة ، دارالقلم العربي : دمشق ، ط2 1873هـ

ج3 ، ص : 171.

ورد الفعل (يَسْبِقُ) من الفعل (سَبَقَ) جاء في صيغة المضارع للمفرد المذكر تكرر مرتين في الحديث نفسه، للدلالة على التعدية .

أي الذي سبق في علم الله تعالى، أو اللوح المحفوظ ، أو الذي سبق في بطن.¹

ثالثا : البناء فَعَلَ يَفْعُلُ : بضم العين فيهما، كَشَرَفَ يَشْرُفُ ، وَحَسُنَ يَحْسُنُ ، وَوَسُمَ يَوْسُمُ وَيَمُنُ يَيْمُنُ ، أَسَلَ يَأْسُلُ ، وَلُؤِمَ يَلُؤِمُ ، وَجَرُّوْ يَجْرُؤُ ، وَسَرُّوْ يَسْرُؤُ .

ولم يرد هذا الباب يائي العين إلا لفظة هِيؤُ : صار ذا هيئة ، ولا يائي اللام، وهو متصرف إلا نَهَوَ ، من النُّهْيَةِ ، بمعنى العقل ، ولا مضاعفا إلا قليلا ، كَشَرَّرْتُ مثلث الراء ، وَلَبَّبْتُ بضم العين وكسرهما ، والمضارع تَلَبَّبْتُ بفتح العين لا غير، وهذا الباب للأوصاف الخَلْقِيَّة²، ولم نجد في متن الأربعين النوويَّة هذا البناء، وهذا الفعل يحمل معنى المنح والعتاء.

¹ - الوافي في شرح الأربعين النووية ، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو ، ص : 25.

² - شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملوي ، ص : 17 . 18.

المبحث الثاني : دلالة أبنية الأفعال الرباعية المجردة في النماذج المختارة:

ليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو:

- فَعَّلَ¹:

من المعاني التي يستعمل فيها هذا الوزن:

- الدلالة على المشابهة مثل: عَلَّمَ الطعام أي صار كالعقم.
 - الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عرجن أي استعمل العرجون.
 - الصيرورة : مثل لَبَّن أي صيره لبنانياً و لَجَز أي صيره إنجليزياً.
 - النحت وهو أن تتحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير وذلك على النحو التالي: النحت من كلمتين مركبتين إضافياً مثلما نحت من عبد قيس -عَبَّسِي، عبد شمس- عَبَّسَمِي، ويقولون هو دَرَعَمِي أي متخرج من دار العلوم.
 - النحت من جملة مثل: بَسَمَل، أي قال: بسم الله ، حَوَّقَل، أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، جَعَفَل، قال: جعلني الله فداك².
- وهذه الصيغة لم ترد في متن الأحاديث الأربعين النووية.

¹- كتاب سيبويه وشروحه ، خديجة الحديثي ، ص : 28 .

²- المرجع نفسه ، ص : 29 .

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة التطبيقية في متن الأحاديث الأربعة النووية لاحظنا أن أكثر ما ورد فيها الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعَلَ)، وهذا راجع إلى خفته وقيامه على الصوت الصائت القصير "الفتحة"، والذي هو أخف الأصوات في النطق، وأعدله أصولا، حيث لم يختص هذا البناء بمعنى محدد إنما تعددت معانيه، فعبرت الأفعال المجردة الثلاثية من خلال أبنيتها الصرفية عن مجالات دلالية واسعة ومتنوعة، حيث تراوحت دلالة أبنيتها بين دلالة المطاوعة، ودلالة المشاركة، ودلالة الطلب والاستحقاق وتواترها راجع إلى مطاوعة الله واستحقاقه لهذه المطاوعة أيضا، فالله جدير أن نطلب منه ما يختلج في قلوبنا، لأنه الوحيد القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض.

كما تبين لنا أيضا عدم ورود أي فعل في الأحاديث الأربعة النووية من صيغة البناء "فَعَلَ"، وأن الفعل الرباعي المجرد وإن كان قد مثل أهمية كبيرة لدى علماء اللغة العربية إلا أنه لم يستعمل في الأحاديث الأربعة النووية، وهذا راجع إلى طبيعة البناء "فَعَلَ" وثقله.

الفصل الثاني

دلالة أبنية الأفعال المزيدة في النماذج المختارة

. المبحث الأول : دلالة الفعل الثلاثي المزيد

. المبحث الثاني : دلالة الفعل الرباعي المزيد

الفصل الثاني: دلالة أبنية الأفعال المزيدة في النماذج المختارة

المبحث الأول : دلالة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في النماذج المختارة

الزيادة هي أن يضاف إلى مادة الكلمة الأصلية حروف ليست منها تسقط في بعض تصاريفها،¹ والفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف، وبعد الزيادة يصل الفعل إلى ستة أحرف، وذلك بخلاف الاسم الذي يبلغ بالزيادة سبعة، لتقل الفعل وخفة الاسم.²

وفيما يلي عرض لصيغ الزوائد الواردة في نماذج مختارة من الأربعين النووية، مع تحديد دلالة كل صيغة :

أولاً : الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد

وله ثلاثة أوزان وهي : أَفْعَل . فَعَالَ . وَقَعَلَ

1- البناء أَفْعَل . يَفْعِلُ : بكسر العين في مضارعه، ويستعمل هذا الباب لما يأتي من المعاني:³

- التعديّة : الأغلب في أفعل يُفْعِلُ يدل على التعديّة كما يرى النحاة ، فعندما تدخل الهمزة على الفعل يصير متعدياً، وإذا كان الفعل لازماً يتعدى إلى مفعول واحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار متعدياً لاثنتين، وإذا كان متعدياً لاثنتين، صار متعدياً لثلاثة .

- الصيرورة: وهي دلالة اكتساب الفاعل لشيء من لفظ الصيغة كأبْن وأتمر .

- السلب والإزالة : كأقذيت عين فلان، أي أزلت القذى عن عينه .

- الدخول المكاني أو الزماني، نحو: أصبح ، أمسى ، أعرق .⁴

- بمعنى استفعل ، نحو : أعظمته أي : استعظمته .

¹ - شرح المفصل في علم العربية، ابن يعيش موفق الدين، تح حسين محمد الشريف، ج6 ، إدارة الطباعة المنبرية ، ط1 (د.ت) ، ص : 131.

² - شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص : 25.

³ - المرجع نفسه، ص : 27 . 28.

⁴ - علم الصرف الصوتي ، عبد الجليل عبد القادر ، دار أزمنا . عمان ، (د.ط) ، 1998 م ، ص : 235.

- مطاوعا لفعل بالتشديد ، يقول الأستاذ عبد القادر عبد الجليل : المطاوعة عكس التعدية وهي مما تفقد الفعل قدرته على نصب المفعول به ، فتجعل المفعول به لازماً، ويأتي ذلك عن طريق ازدواجية الصوت نحو : كَبَّ ، فطَّر ، بَشَّر للأفعال اللازمة : أَكَبَّ ، أَفطَّر أبشر .¹

- الاستحقاق ، كأحصد الزرع أي : استحق الزرع الحصاد، وأزوجت هند استحقت هذا الزواج .

- مصادفة الشيء على صفة ، كأحمدت زيداً ، وأكرمته ، أي صادفته محموداً، أو كريماً.

- التعريض ، كأرهنمت المتاع وأبعته أي : عرضته للرهن والبيع .

- الإغناء: عن أصله لعدم وروده نحو : أفلح أي : فاز .² وممّا ورد من هذه الصيغة في النماذج المختارة نذكر:

- النموذج الأول: ((... ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)).

يفيد الحديث أن من نوى عملاً صالحاً، فمنعه من القيام به عذر قاهر من مرض أو وفاة أو نحو ذلك، فإنه يثاب عليه، قال البيضاوي : "والأعمال لا تصلح بلا نية، لأن النية بلا عمل يثاب عليها، والعمل بلا نية هُباء، ومثال النية في العمل كالروح في الجسد، فلا بقاء للجسد بلا روح، ولا ظهور للروح في هذا العالم من غير تعلق بجسدك".³

ورد في هذا الحديث الفعل (يصيبها) من الفعل (أصوب)، والفعل (ينكحها) من الفعل (أنكح) جاء الفعلان في صيغة المضارع المفرد المؤنث، وقد دلت هذه البنية في هذا الموضوع على الاستحقاق .

¹- المرجع السابق ، ص : 235.

²- تهذيب التوضيح، أحمد مصطفى المراغي، مطبعة السعادة . مصر. ج1، ط1، 1340هـ . 1921م ، ص: 33 . 34.

³- الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو، ص: 14 .

أي من كانت هجرته من دار الشرك إلى دار الإسلام لطلب دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها في دار الإسلام، فهجرته إلى ما هاجر إليه من ذلك، فالأول تاجر، والثاني خاطب وليس واحد منهما بمهاجر.¹

- **النموذج الثاني:** ((فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيّيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟...)).

في هذا الحديث نجد الفعل (أسند) الذي جاء في صيغة الماضي المفرد المذكر من الفعل المجرد (سند)، ويستعمل الفعل (أسند) غالباً للاستغناء عن الفعل المجرد (سند)، وورد أيضاً في هذا الحديث الفعل (أخبرني) من الفعل (أخبر) جاء في صيغة الماضي المفرد أورد لطلب الرد على السؤال، وتكرر ذكره خمس مرات في الحديث نفسه، وقد دل على التعدية، أي يسأل سؤال العارف المحقق المصدق، لأن سؤاله يدل على جهله بالمسؤول عنه، وتصديقه يدل على علمه به.²

- **النموذج الخامس:** ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردُّ)).

في الحديث أن من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع فإثمها عليه، وعمله مردود عليه وأنه يستحق الوعد، وفيه أن النهي يقتضي الفساد، والدين الإسلامي كامل لا نقص فيه.³

¹ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين ص: 44.

² - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحبي الدين مستو، ص: 16.

³ - المرجع نفسه، ص: 34.

ورد الفعل (أَحَدَثَ) من باب (أَفْعَلَ) من الفعل المجرد (حَدَثَ)، وقد أُورِدَ في الحديث بمعنى التجديد لا بمعنى الحدوث، وقد دل على التعدية والاستحقاق، أي استحق أن يحدث ذلك الأمر، بمعنى من كان عمله خارجاً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع فهو مردود.¹ ومعنى ذلك أن التجديد (الحدث الجديد) لا بد أن يوافق الشرع بوجه من الوجوه، ولا يُقبل ما يُخالف روح الشرع على الإطلاق.

- النموذج السابع : ((أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويُقيموا الصلاة...))

هذا الحديث عظيم جداً لاشتماله على المهمات من قواعد دين الإسلام، وهي الشهادة مع قواعد دين الإسلام، وهي الشهادة مع التصديق الجازم بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة على الوجه المأمور به، ودفع الزكاة إلى مستحقيها .

- يرشدنا الحديث إلى وجوب قتال عبدة الأوثان حتى يسلموا .

- دماء المسلمين وأموالهم مصونة .²

وجدنا الفعل (يشهدوا) من الفعل (أَشْهَدَ)، والفعل (يقيموا) من الفعل (أَقَامَ)، ورد الفعلان في صيغة المضارع الجمع المذكر، حيث دلا على الجعل أي أن الرسول ﷺ جعلهم يؤمنون ويشهدون بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله ، ويجعلهم يفعلونها قائمة على ما جاءت به الشريعة الإسلامية. وأن يأتوا بالصلاة على الوجه المأمور به ، ويداوموا عليها .³

¹- ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدينص : 159.

²- المرجع نفسه ، ص : 47، 52 .

³- المرجع نفسه ، ص : 47.

- النموذج التاسع : ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا "، وقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ " ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ...)).
- يرشد الحديث إلى الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره.
- إن من أراد الدعاء لزم أن يعتني بالحلال في مأكله وملبسه حتى يُقبل دعاؤه.
- يقبل الله من المؤمنين الإنفاق من الطيب وينميهِ، ويبارك لهم فيه.¹
- ورد هنا الفعل (يطيل) من الفعل (أطال)، وهو فعل رباعي مزيد بحرف من الفعل المجرد (طال)، وهو بمعنى الإمعان والبقاء مدّة طويلة عند القيام بأمر ما.
- النموذج الرابع عشر : ((... وَأَتَّبِعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا...))
- أفاد الحديث: أن من كمال الإيمان وصفات المتقين حسن الخلق، والمجاورة في المعاملة والمعاشرة الطيبة، ومن كمال التقوى كره أهل المعاصي، والبعد عن مجالستهم ومخالطتهم، إذا لم يأتروا بمعروف ولم ينتهوا عن منكر.²
- وهنا نجد الفعل (أتبع) من الفعل الثلاثي المجرد (تبع) دل على التعديّة، فقد تعدى إلى مفعولين، المفعول به الأول (السيئة)، والمفعول به الثاني (الحسنة)، أي أنه عندما يفعل المرء سيئة فإنه يتوب منها، والتوبة حسنة، وهي تجب ما قبلها من الكبائر والصغائر ويكون أيضا بفعل الحسنات فإنها تمحو الصغائر، وأما الكبائر فلا يمحوها إلا التوبة منها.³
- النموذج التاسع عشر : ((... تَعَدَّلْ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَتَعَيَّنَ الرَّجُلُ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمَلَهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرَفَعَ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ...)).

¹ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغاومحيي الدين مستو، ص : 84.

² - المرجع نفسه، ص : 130.

³ - المرجع نفسه، ص : 80.

في هذا الحديث نجد الفعل (تعين) من الفعل (أعان)، وهو فعل فعليّ متعدّياً أعانة الرجل حمله على دابته أو حمل متاعه عليها، ومن معانيه المشاركة في الفعل وتخفيف الحمل على الآخر ومساعدته فيه.

- **النموذج الثاني والعشرين:** ((لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه؛ تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار... ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟...))

- يفيد الحديث الشريف استرشاد الصحابة بالنبي ﷺ وعظته لهم، كما يرشد إلى أداء الفرائض الخمس، وهي أول ما يعملها العبد، وأنها سبب لدخول الجنة والبعد عن النار .

- فضل الجهاد في حفظ الإسلام، وإعلاء كلمة الله.

- خطر اللسان، والمؤاخذه على عمله، وأنه يورد النار بحصائده.¹

نجد هنا الفعل (تشرك) من الفعل (أشرك)، جاء في صيغة المضارع المفرد، والفعل (تطفئ) من الفعل (أطفأ) ورد مرتين في صيغة المضارع المفرد المذكر والمضارع المفرد المؤنث، والفعل (أخبرك) من الفعل (أخبر)، أدت كل هذه الأفعال الدلالة على الاستحقاق، أي أن الله تعالى يستحق أن لا تشرك به أحداً، وحث على الصدقات وترغيب فيها، لما لها من الأجر العظيم، وهي تطفئ الخطيئة والذنوب كما يطفئ الماء النار .

- **النموذج الخامس والثلاثون:** ((...المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرّات...))

- يفيد الحديث أن الإسلام ليس عقيدة وعبادة فحسب، بل هو أخلاق ومعاملة أيضاً .

- الأخلاق المذمومة في شريعة الإسلام جريمة ممقوتة .

- النية والعمل هي المقياس الدقيق الذي يزن الله به عباده، ويحكم عليهم بمقتضاه.

¹- المرجع السابق، ص : 223.

- القلب هم منبع خشية الله والخوف منه.¹

وهنا نجد الفعل (يشير) من الفعل (أشار) جاء في صيغة المضارع المفرد المذكر الغائب ، والإشارة هنا هي حركة مكملة للفظ، تدخل فيما يسمى بلغة الجسد، وهي أبلغ من الكلام نفسه، وهي مكرّسة للمعنى ومبيّنة ومكرّسة له.

- النموذج الثامن والعشرين: ((...فإذا أَحَبَّبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبصره الذي يُبْصِرُ به، ويده التي يَبْطِشُ بها، ورجله التي يَمْشِي بها، ولئن سألتني لأَعْطِيَهُ...)).

ورد في هذا الحديث مجموعة من الأفعال المزيدة، هي الفعل، (أحببت)، من الفعل أحبّ والفعل (يبصر) من الفعل (أبصر) جاء أيضا في صيغة المضارع المفرد للمذكر الغائب للدلالة على الجعل، أي جعل سمعه وبصره ويده ورجله لا تستعمل في معصية الله، فلا يسمع ولا يبصر ما لا يسمح به الشرع، كما ورد الفعل (أعطين)، من الفعل (أعطى) وهو فعل متعدّي، وهو بمعنى المنح دون تقدير ودون مقابل ولا حد، فإله يُعْطِي السائل مسأله إن شاء بلا حساب ودون مقابل إلا أن يكون مؤمنا صادقا مخلصا لله.

- النموذج الثلاثون: ((...إذا أَمْسَيْتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أَصْبَحْتَ فلا تنتظر المساء...))

ما يستفاد من الحديث : أخذ الرسول ﷺ بمنكب عبد الله، فيه تنبيه طالب العلم لما يُلقى عليه، وإشعار المتعلم باهتمام المعلم به وحرصه على توصيل العلم إلى قرارة نفسه وهذا يؤدي إلى حفظ العلم، إذ محال أن ينسى من فعل به ذلك، كما فيه محبة رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمر، لأن مثل هذا غالبا يفعله المرء مع من يحب، وفي الحديث حرص رسول الله ﷺ على إيصال الخير والصلاح للأمة، كما فيه الاقتصار على ما لا بد منه ، والحث على المبادرة في الطاعات.²

نجد في هذا الحديث الفعلين (أمسيت) من الفعل (أمسى)، والفعل (أصبحت) من

¹- المرجع السابق، ص : 294.

²- قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، ص : 354.

الفعل (أصبح)، وهما من الأفعال الدالة على الدخول في الزمان، بمعنى يجب على المسلم أن يكون مترقباً للموت مستعداً لها بالعمل الصالح دون كسل أو تأخير أو غفلة، ويعمل الصالحات نهاراً وكوناً لن يُدرك المساء، ومساء كأنه لن يدرك الصباح.¹

2- البناء فَعَلَّ:

الزيادة في هذا البناء تكون بتضعيف عين الفعل مثل: هَذَّبَ وأصلها هَذَّبَ، وَقَطَّعَ أصلها قَطَّطَعَ.²

من أشهر معانيه ما يلي :

-الدلالة على التكثير والمبالغة : وذلك مثل "طَوَّاف" : أكثر الطواف.³

- التعدية : وذلك مثل : فرح زيدٌ ، وفرحتهُ ، خرج زيدٌ ، خرجتهُ ، فإذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد صار متعدياً لمفعولين، فهم زيدٌ الدرسَ، فهمتهُ الدرسَ، وهكذا في علم وعلمَ سمع وسمَّع، أكل وأكَّل .

- الدلالة على التوجه مثل : شرَّق - توجه شرقاً ، غرَّب - توجه غرباً.

- الدلالة على أن الشيء قد صار شبيهاً بشيء مشتق من الفعل، مثل قَوَّس فلان أي صار مثل القوس، حَجَّر الطين : صار مثل الحجر.

-الدلالة على النسبة : مثل: كَفَّرت فلان: نسبته إلى الكفر، كذبتَه: نسبته إلى الكذب .

- الدلالة على السلب : مثل: قشرت الفاكهة : أزلت قشرتها، وقلمت أظفاري : أزلت قلامتها.

- اختصار الحكاية، وذلك مثل: كَبَّر: قال الله أكبر، وهَلَّل: قال لا إله إلا الله، ولَبَّى: قال لبيك ، سَبَّح : قال سبحان الله ، أَمَّن: قال آمين.⁴

¹ - ينظر: المرجع السابق ، ص : 354.

² - كتاب سيبويه وشروحه ، خديجة الحديثي، ص : 113.

³ - المرجع نفسه، ص : 33 .

⁴ - الرجوع نفسه، ص : 34 .

ومن الأفعال المزيدة مضعفة العين التي وردت في هذه النماذج نذكر :

- النموذج الثاني: ((...فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم))

نجد الفعل (يعلمكم) من الفعل (عَلَّمَ) دل على التعدية، فقد تعدى إلى مفعولين المفعول به الأول هو الضمير المتصل "الكاف"، والمفعول به الثاني هو "دينكم"

في آخر الحديث نسب الرسول ﷺ التعليم الى جبريل عليه السلام، أي أتالتعليم حاصل من النَّبِيِّ ﷺ لأنه المباشر له، ومضاف إلى جبريل؛ لكونه المتسبب فيه.¹

- النموذج السابع عشر: ((...وحرّم الحرام...))

أفاد الحديث أنه على المسلم أن يسأل أهل العلم عن شرائع الإسلام، وما يجب عليه وما يحلُّ له فعله وما يحرم عليه عمله إن كان يجهل ذلك، ليسير على هدى حياته، وتطمئن نفسه لسلامة عمله.

كما أفاد: أنه على المعلم أن يتوسع بالمتعلم: ويبشره بالخير، ويأخذه باليسر والترغيب.²

نجد الفعل (حرّم) من الفعل (حَرَّمَ) جاء في صيغة الماضي المفرد، ودل على الإزالة أي الابتعاد عن الأمور التي حرّمها الله واجتتابها، وهذا معناه أنه مسموح له أن يفعل ما ليس بمحرم عليه ولا يتعداه، ويجتنب المحرمات.³

- النموذج الثامن عشر: ((يا عبادي ! إني حرّمْتُ الظلمَ على نفسي...)).

وهنا نجد الفعل (حرّمْتُ) من الفعل (حَرَّمَ)، جاء في صيغة الماضي المفرد، دل على التكثير، معناه التكثير من المنع لأن التحريم يقابله المنع، فالظلم وضعُ الشيء في غير موضعه، وقد حرّمه الله على نفسه ومنَعها منه، مع قدرته عليه وعلى كلِّ شيء، فلا يقع منه

¹ - المرجع السابق، ص : 19.

² - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحبي الدين مستو، ص : 170.

³ - ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين ص : 477.

الظلم أبداً ؛ لكمال عدله سبحانه وتعالى . وقد أبدع الخالق في هذا الحديث، وبين عظم هذا الذنب (الظلم)، الذي حرّمه على نفسه وهو الخالق سبحانه، فكيف للمخلوق؟¹

- النموذج الثالث والعشرون : ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا...)).

ورد الفعل (تضَيِّعُوهَا) من الفعل (ضَيَّعَ) جاء في صيغة المضارع للمخاطب، دل على الإزالة، فالله تعالى فرض فرائض وأمرنا بالمحافظة عليها وعدم إهمالها وتضييعها أو إزالتها أي: أوجب أشياء وجعل فرضها حتماً لازماً، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، فيجب على كل مسلم الإتيان بها كما أمر الله، دون ترك لها أو حصول إخلال في فعلها.²

كما ورد أيضا الفعل (حَرَّمَ) الذي جاء في صيغة الماضي المفرد، دل على عدم القيام بالشيء، فهناك أشياء كثيرة حرّمها الله تعالى على الإنسان، كالقتل والشرك وغيرهما، أي: أن ما حرّمه الله لا يجوز للمسلمين أن يقعوا فيه، بل يتعيّن عليهم تركه. والإيمان بالله وشرعه يقتضي العمل بأوامره، وترك ما نهانا عنه (فعل الحلال وترك الحرام).³

- النموذج الثاني والعشرون : ((...وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ... وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ...)).

ورد هنا الفعل (يسِّره) من الفعل (يسَّرَ)، دل على التكثر، فالله سبحانه وتعالى سهّل ويسّر لعباده كل طرق الهداية؛ حيث وصف الرسول ﷺ المسئول عنه فيه بأنه عظيم، ومع عظمه ومشقة الإتيان به، فقد أتبعه النبي ﷺ بما يبيّن سهولته ويسره على من يسره الله عليه، وهو يدلُّ على أن المسلم يصبر على الطاعات ولو شقَّت على النفوس؛ لأنَّ عاقبة الصبر حميدة. وأنَّ الله هو يهدي السبيل ويوفِّقهم.⁴

¹- ينظر: فتح القوي المتين في شرح الاربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 97.

²- المرجع نفسه ، ص : 128.

³- المرجع نفسه، ص : 128.

⁴- ينظر: المرجع نفسه ، ص : 120.

كما نجد الفعل (نتكلم) من الفعل (تكلم) جاء في صيغة المضارع الجمع للمتكلمين دل على المطاوعة، فالإنسان ييسره لسانه عندما يتحدث، فقد يتكلم القبيح وقد يتكلم الحسنوفي هذا بيان خطر اللسان، وأنه الذي يوقع في المهالك، وأن ملاك الخير في حفظه، حتى لا يصدر منه إلا ما هو خير.¹

- النموذج الخامس والعشرين : ((... مَن رأى منكم منكراً فليغيره بيده...))

- يدل الحديث على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصال الإيمان، لذلك أخرج مسلم هذا الحديث في كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.
- من قدر على خصلة من خصاله وقام بها كان خيراً ممن ترك عجزاً وإن كان معذوراً في ذلك، فالمرأة مثلاً معذورة في ترك الصلاة أثناء الحيض، ومع ذلك عد رسول الله ﷺ ذلك نقصاناً في دينها.²

ورد الفعل (يغير) من الفعل (غير) والذي جاء في صيغة المضارع المفرد للمذكر الغائب دل على الإزالة، أي إزالة كل ما هو منكر وسيء والعمل على تغييره بشيء إيجابي كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلاً.

- النموذج السابع والعشرين : ((مَن نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ

كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...)).

وهنا نجد الفعل (نفس) والفعل (يسر) وقد جاء في صيغة الماضي المفرد للمذكر الغائب، دلا على التكثر، أي التكثر من الفرج والسعة، لأن التنفيس والتيسير يحملان معنى الفرج والسعة، فالكربة هي الشدة والضيق، وتنفيسها إزالتها، والجزاء على تنفيس كربة في الدنيا أن ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة، والجزاء من جنس العمل، ولا شك أن الجزاء فيه أعظم؛ لشدة كرب يوم القيامة وعظم الفائدة للمكروب في تنفيسها، والتيسير أيضاً الجزاء

¹- المرجع السابق، ص : 123-124.

²- قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، ص : 295.

فيه من جنس العمل، والعمل هو التيسير على المُعسر، وذلك بإعانتته على إزالة عُسرته.¹ وقد تكرر كلّ فعل مرتين (نفس-نفس)، و(يسر-يسر)، ومما يؤديه التكرار توكيد المعنى وتثبيته، ويصبح من المسلّمات.

3- البناء فاعل : وهو زيادة الألف بين فاء الفعل وعينه .

ومن أهم دلالات البناء "فَاعَلَ" ما يلي :

-المشاركة: وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معاً، فأنت إذا قلت مثلاً: ضرب زيدٌ عمراً، كان معنى هذه الجملة أن زيداً ضرب عمراً ، أي أن الضرب حادث على زيد وحده ، أما إذا قلت: ضارب زيدٌ عمراً، كان معنى الجملة أن الضرب حادث من الاثنين، وهكذا في: قاتل، لاكم ، جالس². فكلّ قام بالفعل نفسه تجاه الآخر.

- المتابعة: وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل مثل: واليت الصوم، تابعت الدرس³.

- الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل مثل: عفاه الله جعله ذا عافية كافات زيدا جعلته ذا مكافأة، عاقبت عمراً جعلته ذا عقوبة، وقد يدل "فاعل" على معنى فَعَلَ مثل سافر، هاجر، جاوز، ومن الأفعال التي وردت على هذه البنية في الأحاديث الأربعين النووية مايلي :

- النموذج الأول: ((...فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

ورد في هذا الحديث الفعل (هاجر) جاء في صيغة الماضي المفرد للمذكر الغائب، دل على المشاركة والإغناء عن المجرد، أي أن العمل الظاهر يشارك فيه من هاجر الى الله ورسوله لكن نيته من هجرته عكس ذلك، لذا فلا ثواب له ولا أجر، وقد يكون فيها وزر وإثم. والفعل يحمل معنى الهجرة إلى الله وهو ابتغاء الآخرة (الجنة دار البقاء)، والهجرة ابتغاء الدنيا

¹- المرجع السابق، ص : 142.

²- المرجع نفسه ، ص : 35.

³- المرجع نفسه ، ص : 35.

وملذاتها التي تكون في حالات كثيرة مهلكة لصاحبها وتقوده إلى النار وتبعده عن ربه والعياذ بالله، وهو بطبيعة الحال لا يعنى أن السعي وراء الدنيا غير مباح مطلقاً.¹

- النموذج السابع : ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله...)).

ورد هنا الفعل (أقاتل) من الفعل (قاتل) دل على جعل الشيء على أصله، ففي الحديث إشارة إلى أن قتال تارك الصلاة أمر مجمع عليه، لأنه جعله أصلاً مقيساً عليه، وكذلك أمر الزكاة،² أي السعي في جهاد الأعداء حتى تكون كلمة الله هي العليا، فالأصل هو إعلاء كلمة الله التي تتحقق بقتال ومجاهدة أعداء الله، وإقامة شرائعه وحدوده، من دخول في دينه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...

ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

ويضم خمسة أبنية وهي: (انْفَعَلَ . يَنْفَعِلُ)، (افْتَعَلَ . يَفْتَعِلُ)، (تَقَاعَلَ . يَتَقَاعَلُ)، (تَفَعَّلَ . يَتَفَعَّلُ)، (أَفْعَلَ . يَفْعَلُ).

1- البناء انْفَعَلَ . يَنْفَعِلُ : وهو ما زيدت الهمزة والنون في أوله، ومن دلالات البناء انْفَعَلَ: أن هذا الوزن لا يكون إلا لازماً مثل : انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً، وفائدته المطاوعة، أي أن أكثر الفعل يظهر على مفعوله، فكأنه استجابة له ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة مثل: كسرت الشيء فانكسر، وفتحتة فانفتح، وقدمته فانقاد.³

ومن الأفعال التي وردت على هذه البنية في الأحاديث الأربعين النووية ما يلي :

- النموذج الثاني: ((...ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا...)).

¹- ينظر: شرح الأربعين النووية، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، تح عادل بن محمد مُرسي رفاعي دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ. 2010م، ص : 16.

² - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ص : 212.

³- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ص : 37.

ورد هنا الفعل (انطلق) وجاء على صيغة الماضي المفرد للمذكر الغائب، دل على المطاوعة، أي أنه صدقه فيما قاله وذهب، فقد أخبر النبي ﷺ أصحابه عن السائل بأنه جبريل عقب انطلاقه، وجاء أنه أخبر عمر بعد ثلاث، ولا تناف بين ذلك ؛ لأن النبي ﷺ أخبر الحاضرين ولم يكن عمر ﷺ معهم، بل يكون انصرف من المجلس، واتفق أنه لقي النبي ﷺ بعد ثلاث فأخبره.¹

- النموذج الثالث والعشرون : ((...وحرّم أشياء فلا تنتهكوها...)).

ورد هنا الفعل (تنتهكوها) من الفعل (انتهك) جاء في صيغة المضارع الجمع للمخاطبين جاء للدلالة على المطاوعة، أي لا تفعلوها ولا تدخلوا فيها ولا تقربوها حتى تتألوا رضى الله عز وجل -² معنى أن ما حرّمه الله لا يجوز للمسلمين أن يقعدوا فيه، بل يتعيّن عليهم تركه والفعل انتهك يبيّن فداحة هذا الجرم وعظمه، وهو أبلغ تعبير عن عظم ذنوب تعدّي حدود الله التي بيّنها لعباده.³

2- البناء افتعل - يفتعل : وهو ما زيدت الهمزة في أوله وتاء بعد فائه، من أشهر معانيه:

-المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل: جمعته، فاجتمع، ولفته، فالتفت، ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة " أفعل" مثل أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع، ويطاوع الثلاثي المضعف العين "فعل"، مثل قربته فاقترب، وسويته فاستوي.

- الاشتراك: مثل اقتتل زيد وعمرو، اختلف زيد وعمرو، اشترك زيد وعمرو.

ومن الواضح أن الوزن يدل على ما يدل عليه وزن "فاعل" من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف.

-الاتخاذ: مثل: امتطى اتخذ مطيه، اکتال اتخذ كيلا، أدبج اتخذ ذبيحة .

¹- شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، ص : 339 . 340.

²- المرجع نفسه ، ص : 339 . 340.

³- ينظر: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 128.

-المبالغة في معنى الفعل مثل :افتعل، اكتسب ، اجتهد.¹

ومن الأفعال التي وردت على هذه البنية في الأحاديث الأربعين النووية مايلي :

- النموذج الثامن : ((ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ... فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم)).

وهنا نجد الفعل (اجتنبوه) من الفعل (اجتنب)، وقد جاء في صيغة الأمر مع الجمع، دل على المطاوعة.

بمعنى اجعلوه جانبا أي اتركوه ودعوه، ففيه تقييد امتثال الأمر بالاستطاعة دون النهي وذلك أن النهي من باب المتروك، وهي مستطاعة، فالإنسان مستطيعٌ ألا يفعل، وأمّا الأمر فقد قُيد بالاستطاعة؛ لأنّه تكليف بفعل، فقد يستطاع ذلك الفعل، وقد لا يُستطاع، فالمأمور يأتي بالمأمور به حسب استطاعته، فمثلاً لَمَّا نُهي عن شرب الخمر، والمنهي يستطيع عدم شربها، والصلاة مأمور بها، وهو يصلّيها على حسب استطاعته من قيام وإلاّ فعن جلوس وإلاّ فهو مضطجع، ومِمّا يوضحه في الحسيّات ما لو قيل لإنسان: لا تدخل من هذا الباب فإنّه يستطيع ألاّ يدخل ؛ لأنّه ترك، ولو قيل له : احمل هذه الصخرة، فقد يستطيع حملها وقد لا يستطيع ؛ لأنّه فعل.²

وقد ورد أيضا في الحديث نفسه الفعل (اختلافهم) من الفعل (اختلف) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكر، للدلالة على المطاوعة، بمعنى عصيانهم لهم وترددهم في إخبارهم وجدالهم فيما جاؤوهم به من شرع³.

- النموذج الخامس عشر: ((... واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك...)).

¹ - التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ص : 37 . 38.

² - فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمّة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 60.

³ - الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا ومحبي الدين مستو، ص : 56.

مما يفيد الحديث : يَحْسَن للمعلم أن يلفت انتباه المتعلم، ويذكر له أنه يريد أن يعلمه قبل أن يبدأ بإعطاء المعلومات إليه، ليكون أوقع في نفسه، ويشد شوقه للمعلم ويقبل عليه برغبة، من كان على حق ودعا إليه، أو أمر بالمعروف، أو نهى عن المنكر فإنه لا يضره كيد الظالمين ولا مكر أعداء الله المبطلين ، فعلى المسلم أن يقوم بواجبه من فعل الطاعات وترك المنكرات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أن يصغي لمن يخيفه من العواقب من ضعفاء الإيمان واليقين، لأن ما قدر له لا بد أن يصيبه ¹.

ورد الفعل (اجتمعت) من الفعل (اجتمع) جاء في صيغة الماضي تكرر ذكره مرتين وجاء للدلالة على مطاوعة الثلاثي المجرد "جمع"، أي لو اجتمع الخلق كلهم على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، أي قدره وكتبه لك في اللوح المحفوظ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، فهذا فيه الإيمان بالقضاء والقدر، وأن الناس لا يقدرون على أن ينفعوك أو يضروك إلا بما قد كتبه الله لك على أيديهم من نفع أو ضرر ².

فالله عز وجل منزه مقدس غني بذاته عن عباده وكل مخلوقاته، ولا يلحقه ضرر ولا نفع من كل مخلوقاته، ولا يحتاج الى ذلك، فالله يستحق أن يطاع وأن ينفذ أمره.

- النموذج السابع والعشرون : ((...وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ...)).

ورد الفعل (يلتمس) من الفعل (التمس) جاء في صيغة المضارع المفرد للمذكر الغائب للدلالة على التصرف، أي الحثُّ على طلب العلم الشرعيّ وسلوك الطرق الموصلة إلى تحصيله، سواء كان ذلك بالسفر لطلبه؛ أو بالأخذ بأسباب تحصيله، من اقتناء الكتب المفيدة وقراءتها والاستفادة منها، وملازمة العلماء والأخذ عنهم³، وغير ذلك، والجزاء على ذلك من الله تسهيل الطريق التي يصل بها طالب العلم إلى الجنة، وذلك يكون بإعانتة على تحصيل

¹ - المرجع السابق ، ص : 147 . 148.

² - المنحة الربانية في شرح الاربعين النووية، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، ص : 176.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص : 143 . 144.

ما قصد، فيكون بذلك محصلاً للعلم، ويكون أيضاً بإعانتته على العمل بما علمه من أحكام الشريعة، وذلك يفضي به إلى دخول الجنة والسعادة في الدنيا والآخرة.¹

كما ورد أيضاً الفعل (اجتمع) جاء في صيغة الماضي للدلالة على المطاوعة، أي الحثُّ على الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن وتدارسه²، ومعنى ذلك أن اجتماع الناس في مجامع القرآن من أجل طلب العلم ومعرفة ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية أمر مرغوب فيه يجب على المسلم أن يحققه وأن يسعى إليه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

- النموذج الثامن والعشرون: ((...وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته...)).

ورد الفعل (افترضته) من الفعل (افترض) جاء في صيغة الماضي للمفرد المذكر للدلالة على المطاوعة، أي أن ولاية الله إنما تحصل بالتقرب إليه بأداء الفرائض، والإتيان مع ذلك بالنوافل، وهو يدلُّ على أن التقرب بأداء الفرائض أحبُّ إلى الله من النوافل؛ لأنَّ في ذلك فعل ما أوجب الله وترك ما حرَّم الله، والآتي بالواجبات التارك للمحرّمات هو المقتصد، ومن أتى بها وأتى بالنوافل معها فهو السابق بالخيرات.³ بمعنى أن الفرائض والتكاليف هي الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، لكن الإنسان حملها فهي كالأساس والنقل كالبناء عليه.

3-البناء تفاعل . يتفاعل: وهو ما زيدت تاء في أوله وألف بعد فائه، ومن أشهر معانيه :

-المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل: تقاتل زيد وعمرو، تجادل زيد وعمرو وعلى.

- التظاهر:ومعناه الادعاء بالإنصاف بالفعل مع انتفائه عنه مثل تناوم، تكاسل، تجاهل تعامى.

- الدلالة على التدرج، أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً ، مثل : تزايد المطر، تواردت الأخبار.

¹- ينظر المرجع السابق ، ص : 143 . 144.

²- المرجع نفسه، ص : 144.

³- المرجع نفسه، ص : 150.

- المطاوعة: وهو يطاوع وزن " فاعل " مثل باعدته فتباعده، واليته فتوالى¹.

ومن الأفعال التي وردت على هذه البنية في أحاديث متن الأربعين النووية ما يلي:

- النموذج الثاني: ((...وأن ترى الحُفَاة العُراة العالمة رِعاء الشَّاءِ يتطاولون في البُنيان...)).

ورد الفعل (يتطاولون) من الفعل (تطاول) جاء على صيغة المضارع للجمع المذكور وجاء للدلالة على التعلق والمشاركة، أي أنّ الفقراء الذين يرعون الغنم ولا يجدون ما يكتسبون به تتغير أحوالهم وينتقلون إلى السكنبالمدين ويتطاولون فيها بالبنيان²، معناه أنهم يتطاولون في البنيان أيهم أطول من جيرانهم، ويراد بالتطاول ارتفاعا وإجمالا، رأي أيهم أعلى وأحسن وقد كانوا في الأول فقراء لا يجدون شيئا .

- النموذج السادس والعشرون: ((...لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا...)).

ورد الفعل (تحاسدوا) من الفعل (تحاسد) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكور للدلالة على التعلق والمشاركة.

يعني لا يحسد بعضهم بعضا، فالحسد مركون في طباع البشر، لأن الإنسان يكره أن يفوقه أي أحد من جنسه في شيء من الفضائل، فالحسد يكون في الأمور الدنيوية والأخروية، ويدخل تحته كراهة الحاسد النعمة التي أنعم الله بها على غيره، ويدخل فيه تمنّي زوال هذه النعمة عنه، وسواء تمنّي انتقالها إليه أو عدم انتقالها.³

وورد أيضا الفعل (تتاجشوا) من الفعل (تتاجش) جاء في صيغة الماضي للجمع المذكور للدلالة على التعلق والمشاركة، بمعنى لا تشاركوا في زيادة ثمن السلعة لمن لا يريد شراءها، أما لنفع البائع بزيادة الثمن له، أو بإضرار المشتري بتكثير الثمن عليه.⁴ أي أن

¹- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ص : 34.

²- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر ، ص : 34.

³- المرجع نفسه، ص : 138.

⁴- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين، ص :

يزيد في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها، بل يريد نفع البائع بزيادة الثمن له، أو الإضرار بالمشتري بزيادة الثمن عليه.

كما ورد أيضا في هذا الحديث الفعل (تباغضوا) من الفعل (تباغض) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكر للدلالة على التعلق والمشاركة، بمعنيتا طبي أسباب البغضاء والإتيان بما يجلبها. بمعنى لا تقاطعوا ولا تتشاركوا، البغضاء لأن المسلمين جعلهم الله إخوة، والإخوة يتحابون فيما بينهم ولا يتباغضون أو يتفرقون مهما حصل، فالتألف والتآزر والمحبة والتآخي أولى وهي الأصل الذي أمرنا الله به.

كما ورد أيضا الفعل (تدابروا) من الفعل (تدابروا) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكر للدلالة على التعلق والمشاركة بمعنى المقاطعة والتهاجر؛ فلا يحبُّ أن يلقي أخاه، بل يولي كل واحد منهم دُبره بسبب ما يكون بينهما من تباغض.¹ بمعنى لا يدبر بعضكم عن الآخر بغضا، والتدابير من الهجران، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وهو التقاطع.²

- النموذج السابع والعشرون: ((...وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة...)).

ورد الفعل (يتدارسون) من الفعل (تدارس) جاء في صيغة المضارع للجمع المذكر للدلالة على التعلق والمشاركة، أي قراءتهم بالتناوب ليقوم بعضهم بعضاً في القراءة،³ ويستفيد كل واحد منهم من غيره ما يحصل به من إجابة القراءة وتدارك الخطأ إن وُجد، وإذا كان فيهم عالم بتفسيره علمهم، وإن كانوا من أهل العلم فيه تدارسوا معانيه،⁴ ومعنى ذلك أنهم يتذكرون علوم القرآن ويقروونه بالمناوبة، أي يدرس بعضهم على بعض، فيفيدون ويستفدون خاصة

¹- المرجع السابق، ص : 138.

²- الأحاديث الأربعين النووية وعليها الشرح الموجز المفيد، عبد الله بن صالح المحسن، ص : 67.

³- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 144.

⁴- المرجع نفسه، ص : 144.

وأنهم اجتمعوا حول كلام الله سبحانه.

- النموذج التاسع والعشرون : ((إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ...))

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- بيان سعة رحمة الله وفضله وإحسانه إلى عباده؛ حيث رفع عنهم الإثم في هذه الثلاثة.

- رفع المؤاخظة على الخطأ، فإن كان الخطأ في ترك واجب فعَلَهُ، وإن كان في إتلاف حقٍ لغيره ضمنه.¹

ورد الفعل (تجاوز) جاء على صيغة الماضي للمفرد المذكر للدلالة على معنى الظهور بمعنى

تجاوز من أجلي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه، أي أن الله - عز وجل -

أظهر للرسول أنه من أجله يتجاوز عن أمته الخطأ والنسيان.² وهذا يعني أن الله يغفر لعباده

ما وقعوا فيه من ذنوب وخطايا رحمة بهم وتقديراً لنبيهم ﷺ، خاصة إذا كان ذلك مقترناً

بالاستغفار والندم على الذنب.

4- البناء تَفَعَّلَ - يَتَفَعَّلُ : وهو ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف عين الفعل .

من أشهر معانيه :

-المطاوعة: وهو يطاوع " فَعَلَ " مثل: أدبته فتأدَّب، علمته فتعلَّم.

- التكلف: وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون

ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل: تصبر، تشجَّع، تجلَّد، تكَّرم، أي أنه لا يكون من صفات

مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل.

- الاتخاذ: مثل تسنم فلان المجد، اتخذه سناما، توسد ذراعه اتخذه وسادة .

- التجنب: وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل: تهجَّد، ترك الهجود، تأثم

ترك الإثم، تحرَّج ترك الحرج .³

ومن الأفعال التي وردت على هذه البنية في الأحاديث الأربعين النووية ما يلي:

¹- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 135.

²- المرجع نفسه، ص : 14، 16.

³- التطبيق الصرفي ، الدكتور عبده الراجحي ، ص : 38.

- النموذج الخامس عشر : ((...وإن اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيء لم يضُرُّوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك...)).

ورد الفعل (يضُرُّوك) من الفعل (تضُرَّر) جاء في صيغة المضارع للمذكر المفرد للدلالة على المطاوعة، أي إذا اجتمعوا على ضرك فلا يضرك بما لم يكتبه الله لك، فاقطع خوفك منهم إذ لا يقدرّون على شيء إلا بإذن الله.¹

- النموذج الواحد والعشرون : ((...والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد...)).

ورد الفعل (تأمّر) جاء على صيغة الماضي للمفرد المذكر للدلالة على المطاوعة، أي أن العبد لا يكون ولياً، ولكن الرسول، ضرب به المثل تقديراً،² ومعناه لزوم السمع والطاعة للعبد إذا كان خليفة، وإن كان ذلك لا يقع، أو أنّ ذلك يحمل على تولية الخليفة عبداً على قرية أو جماعة، أو أنّه كان عند التولية حرّاً، وأطلق عليه عبد باعتبار ما كان، أو على أنّ العبد تغلّب على الناس بشوكته واستقرّت الأمور واستتبّ الأمن؛ لما في منازعته من حصول ما هو أنكر من ولايته.³ ومعنى ذلك وجوب طاعة ولي الأمر لأن في مخالفته ومخاصمته بلاء أكبر وإن كان الولي مقصراً.

- النموذج الثاني والعشرون : ((...وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم به...)).

ورد الفعل (نتكلم) من الفعل (تكلم) جاء على صيغة المضارع للجمع المتكلم للدلالة على المطاوعة، أي أن الإنسان يطاوع لسانه فيما يتكلم أي يتحدث بالقبيح والحسن.⁴ والمتكلم يجب أن يقل خيراً أو يصمت، فاللسان قد يكون مهلكاً لصاحبه في الدنيا والآخرة.

- النموذج الثامن والعشرون : ((...وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ ممّا

¹ تحفة المبين في شرح الأربعين النووية، محمد حياة السندي المدني، تح محمد الامسمي الشنقيطي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ. 2011م، ص: 109.

² المعين على فهم الأربعين، أبو حفص عمر بن علي بن احمد سراج الدين الأنصاري المصري الدمشقي، تح أبو إسلام عبد العال مسعد، ط1، 2005، ص : 248.

³ فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 114.

⁴ تحفة المبين في شرح الأربعين النووية، محمد حياة السندي المدني، تح محمد الامسمي الشنقيطي، ص: 150.

افترضته...)).

ورد هنا الفعل (تَقَرَّبَ) وجاء على صيغة الماضي للمفرد المذكر للدلالة على المطاوعة، ومعناه أَنَّ ولاية الله إِنَّمَا تحصل بالتَقَرُّبِ إليه بأداء الفرائض، والإتيان مع ذلك بالنوافل، وهو يدلُّ على أَنَّ التَقَرُّبَ بأداء الفرائض أحبُّ إلى الله من النوافل؛ لأنَّ في ذلك فعل ما أوجب الله وترك ما حرَّم الله، والآتي بالواجبات التارك للمحرِّمات هو المقتصد، ومَنْ أتى بها وأتى بالنوافل معها فهو السابق بالخيرات كما سبق التذكير.

5- البناء أَفْعَلٌ . يَفْعَلُ : وهو ما زيدت همزة في أوله مع تضعيف لامه.

وهذا البناء لا يكون إلا لازما ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل: اسمرَّ ، ابيضَّ، اعوجَّ، اعورَّ.¹

وبعد تتبعنا لأحاديث متن الأربعين النووية لم نجد هذه البنية .

ثالثا :الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

ويضم أربعة أبنية وهي (اسْتَفْعَلَ ، أَفْعَوْلَ ، أَفْعَالٌ ، أَفْعُولٌ)

1- البناء اسْتَفْعَلَ . يَسْتَفْعِلُ : وهو ما زيدت ألف وسين وتاء في أوله .

من أشهر معانيه :

-الطلب: مثل استغفر: طلب الغفران ، استفهم : طلب الفهم ، استأدى : طلب الأداء

استأمر : طلب الأمر .

- التحول والتشبيه: مثل: استحجر الطين أي صار حجرا ، استأسد فلان أي تشبه بالأسد.

- اعتقاد الصفة:مثل : استكرمه أي اعتقدته كريما، استعظمه أي اعتقدته عظيما.

- المطاوعة : وهو يطاوع " أفعل " مثل : أحكمته فاستحكم ، أقمته فاستقام.

- اختصار الحكاية : مثل استرجع أي : قال إنا لله وإنا إليه راجعون .

- وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي مثل: فرَّ في المكان واستقرَّ، أنس واستأنس .

¹- التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي ، ص : 38.

- وقد يأتي بمعنى " أفعل " مثل: أجاب واستجاب، أيقن واستيقن.¹

ومن الأفعال التي وردت في الأحاديث الأربعين النووية بهذه الصيغة ما يلي :

- النموذج الثاني: ((...وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً...)).

ورد الفعل (استطعت) من الفعل (استطاع) جاء على صيغة الماضي للمفرد المذكر للدلالة على التصرف، أي حج البيت الحرام مرة في العمر على من قدر عليه وتوفرت له مؤونة السفر من الزاد والراحلة ونفقة الأهل والعيال بعده.

ولقد حُص الحج بالاستطاعة لأن الغالب فيه المشقة والتعب وعدم القدرة، فذلك نص عليه، وإلا فجميع العبادات لا بد فيها من الاستطاعة.²

- النموذج الثامن : ((...وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم...)).

ورد الفعل (استطعتم) من الفعل (استطاع) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكر للدلالة على المبالغة، أي ما أطقتم وقدرتم عليه وجوبا في الواجب وندبا في المندوب³ ومعناه ما قدرتم عليه وتيسر لكم فعله فافعلوه.

- النموذج الخامس عشر: ((...وإذا استعنت فاستعن بالله...)).

ورد الفعل (استعنت) من الفعل (استعان) تكرر مرتين مرة على صيغة الماضي للمفرد المذكر ومرة في صيغة الأمر للمفرد المذكر للدلالة على الطلب، بمعنى أنه من أراد الإعانة فيطلبها من الله سبحانه وتعالى، لأنه القادر على كل شيء وغير عاجز عن أي شيء.⁴ فلا يطلب العون إلا منه سبحانه، وما أمر العباد إلا بتوقيفه.

- النموذج الثامن عشر: ((...كلكم جائعٌ إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي!

¹ - المرجع السابق، ص : 40 . 41.

² - ينظر: شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، ص : 31 . 43.

³ - الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، محمد بن عبد الله الجرواني، تح احمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2012 م، ص : 103.

⁴ - المرجع نفسه، ص : 186 . 187.

كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتَهُ، فاستكسوني أَكْسُكُمْ، يا عبادي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعاً، فاستغفروني أَغْفِرْ لَكُمْ...)).

ورد الفعل (استطعموني) من الفعل (استطعم) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكور للدلالة على الطلب، أي أسألوني الطعام أطعمكم، وذلك بتقدير أسبابه وتيسير طلابه وأسألوا الله من فضله، أي لا تلجأ في طلب الرزق من الله - عز وجل.¹ فالله سبحانه هو الذي يرزق عباده، وهو الذي يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم.

وورد أيضاً في هذا الحديث الفعل (استغفروني) من الفعل (استغفر) جاء على صيغة الماضي للجمع المذكور للدلالة على الطلب، معناه اطلبوا مني المغفرة فاغفر لكم، ويكون ذلك بطلب المغفرة لفظاً، وطلبها بالأعمال الصالحة التي تكون سبباً في ذلك. فالله كما ذكرنا يغفر الذنوب جميعاً، فهو يبسط يده في النهار ليتوب مسيء الليل فيغفر له، ويفتح يده في الليل ليتوب مسيء النهار فيغفر له.²

- النموذج الخامس والعشرون: ((...فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه...)).

ورد الفعل (يستطع) الذي جاء على المضارع للمفرد المذكور للدلالة على المبالغة ويقصد بذلك الذي بوسعه أي ما يقدر عليه، أي أن الإنسان إذا لم يستطع أن يغير باليد ولا باللسان فيغير بالقلب، وذلك بكراهية المنكر وعزيمته على أنه متى قدر على إنكاره بلسانه أو يده فعل.³

- النموذج الثامن والعشرون : ((... ولئن استعاذني لأعيذنه...)).

ورد الفعل (استعاذني) من الفعل (استعاذ) جاء في صيغة الماضي للمفرد المذكور للدلالة على الطلب، أي طلب من الله تعالى أن يعيذه، والمراد أنه تعالى يتولى وليته في

¹ - شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، ص : 272.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص : 273.

³ - المرجع نفسه، ص : 365.

جميع أحواله بحسن تدبيره .¹

- النموذج التاسع والعشرون : ((...وما استكروها عليه)).

ورد هنا الفعل (استكروها) من الفعل (استكروه)، جاء على صيغة الماضي للجمع المذكر للدلالة على الترك، أي أن يُكرهه شخص على عمل محرم ولا يستطيع دفعه، أي الإلزام والإجبار، والله . عز وجل . رفع حكم الكفر عن المكروه، فالإنسان يحاسب عن المعاصي التي يرتكبها بإرادته ورضاه دون أن يلزمه أحد بفعلها .²

أما الأبنية الثلاثة الأخيرة (أَفْعَوْلَ، أَفْعَالٌ، أَفْعَوْلٌ) فتدل على المبالغة في أصل الفعل مثل: اعشوشب تدل على زيادة في العشب، اغدودن الشعر تدل على زيادة طوله، احماز تدل على زيادة الحمرة، اجأوز تدل على زيادة السرعة، ولم نعثر في متن الأحاديث الأربعين النووية على هذه الأبنية المزيدة بثلاثة أحرف (أَفْعَوْلَ، أَفْعَالٌ، أَفْعَوْلٌ).

¹ - المجالس السننية في الكلام على الأربعين النووية، احمد بن الشيخ الحجازي الفيشني، المطبعة الكستلية . القاهرة،

(د.ط) (د.ت)، ص : 248.

² - المرجع نفسه ، ص : 251.

المبحث الثاني : دلالة أبنية الأفعال الرباعية المزيدة في النماذج المختارة

أولاً : دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرف

وله وزن واحد، وهو (تَفَعَّلَ) مثل: تدرج، تبعثر، وهذا البناء لم يرد في متن الأحاديث الأربعين النووية.

ثانياً : دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين

وله وزن، هما :

1- أَفَعَّلَ: مثل : احرنجم، وافرئع، وهذا البناء كذلك لم يرد في متن الأحاديث الأربعين النووية.

2- أَفَعَّلَ: مثل: اقشعر، اطمأن، ولم يرد منه إلا فعلاً واحداً في هذه النماذج، وذلك في: النموذج العشرون : ((...استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب...)). ورد الفعل (اطمأنت) من الفعل (اطمأن) جاء في صيغة الماضي المفرد للمؤنث الغائب للدلالة على المطاوعة، فما كان فيه شبهة وريبة ولا يطمئن إليه القلب، فالسلامة في تركه ولو حصل إفتاء الناس به، والمقصود أن من كان من أهل الإيمان يخاف الله ويتقوه فإنه لا يُقدم على الشيء الذي لا يطمئن إليه قلبه، وقد يكون الإفتاء ممن لا علم عنده، وقد يكون ممن عنده علم.

فالمؤمن الذي يخاف الله لا يفعل ما لا يطمئن إليه قلبه، ولو أفتي به، ما لم يكن أمراً

واضحاً في الشرع كالرخص.¹

¹ - فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر، ص : 110-111.

خلاصة الفصل:

بعد تحليلنا لعدة نماذج من الأحاديث الأربعين النووية لاحظنا أن الزيادة التي تلحق الأفعال تتفاوت كثافة من بناء إلى آخر، فقد كانت الأفعال المزيدة الثلاثية التي زيد فيها حرف واحد هي الأكثر وروداً، تليه الأفعال الثلاثية المزيدة التي زيد فيها حرفان، لتتضاءل في المزيد الثلاثي الذي زيد فيه ثلاثة أحرف، حيث لم يرد من هذه الأخيرة إلا بناء واحد (استفعل) مع غياب تام لباقي الأبنية.

أما الأفعال المزيدة الرباعية فقد كانت شبه منعدمة، حيث لم يرد منها سوى بناء المزيد الرباعي الذي زيد فيه حرفان المتمثل في البناء (أفعلل) في النموذج الخامس عشر.

تراوحت دلالات الأبنية الواردة في هذا الفصل بين دلالة المطاوعة والاستحقاق والطلب وقد كانت هذه الدلالات هي الطاغية، لما فيها من مطاوعة لله تعالى ومطاوعة لرسوله الكريم - عليه الصلاة والسلام-، وهما أهل لهذه المطاوعة، فطاعة الله مقترنة بطاعة رسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

خاتمة

- بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب دلالة أبنية الأفعال في متن الأحاديث الأربعين النووية سجلنا أهم الملاحظات والنتائج التي أثمرتها هذه الدراسة، وهي كما يلي:
- ورود الأفعال الثلاثية المزيدة في الأحاديث الأربعين النووية كان أكثر مقارنة مع الأفعال الثلاثية المجردة، وهذا يدل على أن أكثر الاستعمالات في اللغة هي مزيدة، لما فيها من التنوع اللغوي الذي يؤدي إلى التجدد الدلالي والتكاثف المعنوي من خلال الأبنية على مستوى الخطاب النبوي .
 - أكثر ما ورد من المزيد كان الثلاثي المزيد بحرف يليه الثلاثي المزيد بحرفين، وبعده الثلاثي المزيد بثلاث أحرف، والذي استعمل منه إلا البناء الأول (استفعل)، أما باقي الأبنية التي بعده فلم يستعمل منها أي بناء في الأحاديث الأربعين النووية .
 - سيطرة الأفعال الثلاثية المزيدة والمجردة في الأحاديث الأربعين النووية، وهذا لخفتها والعرب تميل إلى الأخف .
 - عدم ورود أي فعل من المجرد الرباعي، وكذلك الرباعي المزيد بحرف، وهذا لما في أبنيتهما من ثقل، والعرب تتجنب الثقل - كما سبق التذكير - أما الرباعي المزيد بحرفين فلم يرد منه إلا فعل واحد، وهو الفعل (اطمأن).
 - تعددت دلالة أبنية الأفعال في متن الأحاديث الأربعين النووية، فكان منها ما أدى دلالة الطلب، ومنها ما أدى دلالة المشاركة أيضا، وهناك ما جاءت للدلالة على المطاوعة، ومنها ما جاءت للدلالة على الاستحقاق، وهناك ما أدى معنى الترك، وما أدى معنى الظهور أو معنى الإزالة أو الدلالة على السؤال أو الدلالة على الجعل أو الدلالة على التعلق والمشاركة وهناك ما أدى دلالة المبالغة.
 - كانت هناك سيطرة واضحة لدلالة الطلب أي أن العبد مجبر أن يطلب من الله سبحانه القادر على كل شيء، كما تواجدت دلالة المطاوعة والاستحقاق أيضا بكثرة، وهذا لأن الله يستحق أن يطاع وأن نلتزم لأوامره ونجتنب نواهيه، وأيضا دلالة المشاركة تواترت بكثرة لما فيها من مشاركة المسلم لأخيه في كل الطاعات.

- عبرت الأفعال في الأحاديث الأربعين النووية من خلال أبنيتها الصرفية عن مجالات دلالية واسعة ومتنوعة، لكن هذه الدلالة الصرفية وحدها لا تستطيع تحديد المعنى، ولكنها تسهم مع باقي عناصر السياق في تحديد المعنى بشكل دقيق .

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها، فإن كنا قد وفقنا فما توفقنا إلا بالله، وإن كنا قد أخطأنا فحسبنا أننا اجتهدنا، وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. الأربعون النووية وشرحها، الإمام مُحدّث الشام مُخَيّي الدِّين يَحْيَى بن شَرَف النَّوَوِيِّ، (د.ط.)، (د.ت).

المراجع

2. أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي.
3. الأحاديث الأربعين النووية مع ما زادها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، عبد الله بن صالح المحسن.
4. أعلام المسلمين 10 الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين، عبد الغني الدقر، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ط4، 1415 هـ . 1994 م.
5. التبيان في تصريف الأسماء، أحمد حسن كحيل، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر مصر، ط6، دت.
6. تحفة المبين في شرح الأربعين النووية، محمد حياة السندي المدني، تح محمد الامسمي الشنقيطي.
7. تذكرة الحفاظ، الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية : بيروت . لبنان، (د.ط)، (د.ت).
8. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، ط1، 2004 م.
9. الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تح فخر الدين قباوة ، الجزء 3 دار القلم العربي . دمشق . ط2 ، 1873 هـ .
10. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق بيروت، ط1، 1429 هـ . 2008 م.
11. الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية، محمد بن عبد الله الجرواني، تح احمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، 2012 م.

12. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، الإمام الحافظ يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله، حققه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، الجزء الأول مؤسسة الرسالة، (د.ط) (د.ت).
13. الدليل إلى المتون العلمية، الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1460هـ - 2000 م.
14. شذا العرف في فن الصرف، احمد الحمالوي، دار الفكر العربي : بيروت ، ط1 1999م
15. شرح الأربعين النووية، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، تحقيق عادل بن محمد مُرسي رفاعي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ . 2010م.
16. شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستريادي، تحقيق محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد بن محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1986، ج1.
17. الصرف، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد - العراق، 1991.
18. فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، عبد المحسن بن حمد العباد البدر.
19. قواعد وفوائد من الأربعين النووية، ناظم محمد سلطان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط7، 1421هـ . 2000 م.
20. كتاب سيويه وشروحه، الدكتور خديجة الحديثي، الطبعة الأولى، دار التضامن، بغداد 1386هـ - 1967 م.
21. لسان اللسان، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ - 1993 م ج2، باب: الصاد (ص، ر، ف).
22. متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الصحيحة، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الدمشقي، (د.ط)، (د.ت).
23. المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية، احمد بن الشيخ الحجازي الفيشني المطبعة الكستلية . القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

24. المصنف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، دار المعارف العمومية، القاهرة . مصر، ط1، 1954 م، ج1.
25. المعين على فهم الأربعين، أبو حفص عمر بن علي بن احمد سراج الدين الأنصاري المصري الدمشقي، تح أبو إسلام عبد العال مسعد، ط1، 2005.
26. المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الدار الأثرية للنشر ، ط1 ، 1432 هـ . 2011 م.
27. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، للإمام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1408 هـ . 1988 م.
28. الوافي في شرح الأربعين النووية، مصطفى ديب البغا و محيي الدين مستو، دار المصطفى للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1431 . 2010.
29. شرح الأربعين النووية ، محمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا للنشر والتوزيع ، ط2 1425 هـ . 2004 م.
30. تهذيب التوضيح ، أحمد مصطفى المراغي ، مطبعة السعادة . مصر ، ط1 1340 هـ . 1921 م.



فهرس المحتويات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة..... أ - ج
مدخل 4 . 24
أولاً: التعريف بعلم الصّرف: 5 . 8
ثانياً: التعريف بالأربعين النووية : 8 . 10
ثالثاً: ترجمة الإمام النووي : 10 . 13
رابعاً : النماذج المختارة : 13 - 24

الفصل الأول: دلالة أبنية الأفعال المجردة في النماذج المختارة

المبحث الأول: دلالة أبنية الثلاثي المجرد في النماذج المختارة..... 26 . 40
أولاً: البناء فَعَلَ 26 . 36
ثانياً: البناء فَعِلَ 36 . 40
ثالثاً : البناء فَعَّلَ 40
المبحث الثاني : دلالة أبنية الرباعي المجرد في النماذج المختارة..... 41
أولاً: البناء فَعَّلَلَ 41
خلاصة الفصل : 42

الفصل الثاني: دلالة أبنية الأفعال المزيدة في النماذج المختارة

المبحث الأول: دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد في النماذج المختارة..... 44 . 68

56 .44.....	أولاً: الثلاثي المزيد بحرف واحد
65 . 56.....	ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين
68 . 65.....	ثالثاً : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
69.....	المبحث الثاني : دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد في النماذج المختارة
69.....	أولاً : الرباعي المزيد بحرف واحد
69.....	ثانياً : الرباعي المزيد بحرفين
70.....	خلاصة الفصل :
73 . 71.....	الخاتمة
77 . 74.....	قائمة المصادر والمراجع
80. 78.....	فهرس المحتويات